هل نجحت فكرة "صيف المغتربين"؟

مع اطلالة شهر ايلول يدخل « صيف المغتربين » مرحلة التوديع ، وتبدأ قوافل الاخوان بالعودة ، وبودهم لو يبقوا . ذلك ان الحلم الذهبي الذي راود مخيلاتهم السنين الطوال قد تحقق ، على اجمل ما تتحقق الاحلام ، وهاهم بين اهلهم واتراب صباهم ، يعيشون ، من جديد ، حياتهم المشتركة في افراحها واتراحها ، تظللهم سماء واحدة ، ويلون امانيهم قمر واحد !

سؤال لا بد من الاجابة عليه :

هل نجحت فكرة « صيف المغتربين » - بدعة العهد ؟

يمكننا ان نجزم بايجابية ذلك ، شرط التذكر ، انها التجربة الاولى من نوعها في تاريخ بلادنا ، ومتى كان للتجربة الاولى ان تسلم من اخطاء وحواشي اخطاء ، نتخذها عبرة للاستفادة في المستقبل ؟

اما ان نضخم الوقائع ونركز اعيننا على الاخطاء وحدها ، مغضين عن الحسنات والفوائد التي جناها لبنان وسوريا من صيف المغتربين ، فذلك مما ينافي ابسط قوانين العدل والوطنية المخلصة المجردة . انها السلبية الهدامة والمعارضة المتزمتة ، وهذا ما حاربناه في الماضي ونحاربه كل حين .

من منكر على اسواقنا التجارية ازدهارها الاقتصادي في هذه الاونة بفضل ارتفاع نسبة النقد المتداول ؟

من منكر اهمية النشاط الواسع الذي شمل مختلف مرافق حياتنا ، من فنية وادبية ورياضية ؟

من منكر القيم التثقيفية والترفيهية ، وفرتها البرامج المنوعة الغنية التي توالت منذ الشتاء الفائت ، نظمتها مفوضية السياحة والاصطياف بالتعاقد مع ارقى الفرق الدولية من اوبرا وباليه و كوميدي فرانسيز وتزلج مائي وغيرها ؟..

كم من صرخة علت تستنكر على المفوضية سياستها على ان فيها محاباة لتراث الغرب واجحافاً باللون المحلي « فولكلور » ولكن هذه الصرخات لم تؤثر في البرنامج العام ، ذلك ان المراجع المسؤولة كانت وما تزال على يقين من ان وقائعها المدروسة انما هي على الصعيد العالمي الرفيع ، يؤكد ذلك من شهد نجوم « الكوميدي فرانسيز » تمثل امام معبد باخوس في غمرة الجلال الاسطوري ، او من راقب صفحة بحرنا تنقلب مسرحاً لمئات الاقدام والزلاجات ..

ولم يعدم اللون المحلي بعض الاهتمام ، ولو ناقصاً ، فقد شوهدت في اسبوع المغتربين بعاليه ، وفي حفلة التعارف الرسمية التي دعا اليها فخامة الرئيس شمعون والسيدة قرينته بقصر بيت الدين ، فنون الرقصات الشعبية اللطيفة ومهرجانات الاعراس والمشاهد البلدية والتاريخية مما قوبل بالحماس والاستحسان .

★

مع اطلالة شهر ايلول ، يدخل « صيف المغتربين » مرحلة التوديع وتبدأ قوافل الاخوان بالعودة ، وبودنا لو بقوا ، ووفروا علينا الوحشة التي سيتركها فراقهم ...

كل ما نرجوه ان تكون انطباعاتهم عن وطنهم الام توحي بالاذكار والحنين فتتكرر الزيارة ... لعلهم يوماً يعدلون عن العودة نهائياً ، ويمسون لنا غنما ، اي غنم !

حتى ذلك اليوم السعيد ، ونتمنى لاخواننا المغتربين جزيل اليمن والخير .

ادفيك جريديني شيبوب

شخصية الشهر

وتختلي الى مكتبتها ، لتدون بعض خطرات

السيّدة عدويّة الطباخ مسعود

تؤمن بالمرأة !

بجبروتها !

بقـوة ضعفها ، وثورة هدوئها ، وتذهب معي يا قارئي ، في نشوة عارمة، يغمرها دفق العبارات المتئدة ، تنطلق مرصوفة ، وتهيم على حواسك ، كمثل كرات العندليب ؛ ثم تنتثر في الصالة.. فوق الطفل النائم... والازهار المغناج، والجو المستكين ...

ومن يجرؤ على التحدي ، وانكار قوة المرأة ، حين يقف على ادوار ثلاثة ، اهم ما في الحياة من ادوار ، تمثلها امرأة واحدة ، وتنجح في كل منها ؟..

انها السيدة عدوية الطباخ مسعود ، وتذهب السيدة عدوية ، لتروي حكاية ، وكأنها تتحدث عن اي امرأة اخرى ؛ عن اى شيء يروق لها الحديث ، الا عن نفسها ، وشاءت الصدف ان تكون ثالثتنا صديقة حميمة لها ، اخذت على نفسها جهد تعبئة الفراغ ...

امـا دراستها الاولى فكانت في دمشق ، ومنها حصلت عـلى شهادة البكالوريا ، لتحملهـا الى « الجونيير كولدج » وتتخرج حاملة شهادة الكلية انذاك ... وعملت بما يفوق الشهادة ، فخاضت الحقل الاجتماعي ... كان المجتمع يئن .. في صـدره حشرجة ؛ وتعوزه يد امرأة ، يد رفيقة بـه ؛ فتآزرت مع بعض السيدات ، وتكاتفت الايدي ، ونهضت ، فاذا النهضة تتفتح عن الاتحاد النسائي ، الذي يضم اربع عشرة جمعية .

ونرجىء الحديث عـن الجمعيات والسياسة لحظة ، ونمضي مع الام في طفرة حنانها ... بريق غامض ، عذب ، يطفح من عينيها ، ساعة تذكر اولادها.. ويدعم ذلك ضمة يحظى بها الطفل الصغير، فاذا انفاسه تعبق بعطفها وحنانها ، واذا زهرة على ثغره ، بسمة سعادة واكتفاء.. ومن غيرها يشرف على تربية اولادها؟.. يدها عـلى وجناتهم ، تمسح الخوف والشك ، ونظراتها تطمئن تساؤلهم ، ودفق حنانها يؤاسي مرضهم ؛ وهنـا تذكر السيدة عدوية يوم كانت تخوض المعركة الانتخابية في دمشق ، تذكر كيف مرض ابنها همـام في المصيف ـ حمانا ـ . ماذا تفعل ام في مثل موقفها؟ كانت تسهر الليل مع الصغير المريض ، وتصرف النهار في ساح المعركة ، معركة الانتخابات في دمشق ...

وقبل ان نطرق وجهة السياسة في حياتها ، نميل على المجتمع ، رفة خاطفة ، نصغي فيها الى خلاصة عـن الحياة الاجتماعية في دمشق ؛ ومـن مثلها يتحدث عن تطورات المجتمع النسائي ،

في صالونها ... حيث تمثل سيدة المجتمع

وهي التي مثلت المرأة السورية في شتى المؤتمرات العربيه .

وتتحدث السيدة عدوية عن رابطة الثقافة النسائية ، وهي جمعية لعمل الخير والثقافة - تتعاون مع مستشفى السل ، وتقدم المؤن والملابس للعائلات المستورة ؛ اما عملها الثقافي ، وهو اول عمل من نوعه في الشرق ، فينحصر في صالون ادبي ، يدعى « حلقة الزهراء » ، تيمناً بزهرة العابد ، رئيسة الجمعية ؛ وكان الصالون يعقد في بيتها ، ويضم الادباء والاديبات امثال خليل مردم بك - احمد الصافي النجفي - ماري عجمي - وداد سكاكيني - وفي الصالون ، لا تقتصر طريقة الكلام على القاء محاضرة وحسب ، بل تذهب الى نقاش ادبي ، حول شتى المواضيع - وتعمل السيدة عدوية في جامعة نساء العرب القوميات ، والتي بدأت نشاطها مع حوادث فلسطين ، ثم تطورت فاصبحت الجمعية الوحيدة في سوريا التي تقوم بنشاط سياسي ، كتهيئة المظاهرات ، وتطيير الاحتجاجات والبرقيات للدول الغربية والعربية حين تدعو الحاجة .

وتبدأ قصة السياسة في حياة السيدة عدوية يوم سمح للمرأة بممارسة حقوقها السياسية ، عندئذ تقدمت بالترشيح ، وتقول انها كانت خائفة بادىء الامر ، من صعوبات قد يضعها في سبيلها بعض المتطرفين ، غير انها لاقت العكس تماماً ، اذ زارها رؤساء الاحياء المتعصبة وشجعوها ، واكدوا لها بان القوائم الانتخابية ستكون لاسمها فقط ، اي انهم لن يقاطعوا المرأة ، وكانت المعركة .. وفيها نالت ٢٣٨٧٨ صوتا

انه يوازي الكون في نظرها .. ولا شيء يمكن ان يشغلها عنه .

دون ان تدس فلساً واحداً في ايدي منتخبيها ، واعترفت لها الحكومة بـ ١٥٤٠٠ صوت ، وهو عدد ناجح ، غير ان الفشل يعود الى نجاح قائمة الحكومة بكاملها .

لم تحس السيدة عدوية وطأة الفشل ، بل كانت هذه الخطوة انتصاراً شجعها على التفكير باعادة الكرة ، وخوض معركة اخرى في الانتخابات المقبلة وتؤكد هنا بان قلبها مفعم بالتفاؤل والامل بنجاح المرأة سياسياً .

ولدى سؤالها عما شعرت وهي ترشح نفسها ، اجابت : خضت المعركة كامرأة سورية ، وليس باسم عدوية .. وقد اكدت لمنافستها بانها ستحافظ على الروح الرياضية ، في حالتي الفشل والانتصار .

وتتحدى السيدة عدوية بجرأة كل من يقول بان المرأة أعجز من ان تقوم بعمل سياسي ، الى جانب مملكتها الطبيعية ، ومن جملة ما قالت : ان المرأة تخلق السياسة في البيت ، وتكملها في الخارج ... وقد وجه اليها مرة هذا السؤال : على اي اساس تخوضين المعركة ؟ فاجابت : سأدخل البرلمان كامرأة و كأم ...

الى جانب هذا كله ، لا تنسى عدوية الشاعرة بان تحب الارض ، والموسيقى ، والزراعة ، فان اشجار بلادها بمثابة اولادها - تحنو عليها ، وتتكلم عنها بعطف ، وتستهويها الطبيعة ، زرقة بحرها ، وشموخ جبالها ، وديمومة صخورها ... هذا بعد الادب والسياسة والمجتمع ...

صورة الغلاف :

شارون كرسبي الاميركية ، بطلة العالم في التزلج المائي - بالمباراة الدولية التي اقيمت في مسبح سان جورج ببيروت من ١٧ - ٢٠ آب الماضي . انظر صفحة ٤٦

لو كفّ أهلي عن مضايقتي ...!

"ريبورتاج"

ماجدة عطار

لقد اجمع هؤلاء المراهقون ان اهلهم بمضايقتهم لهم ، انما يتوخون ارشادهم وتوجيههم الى ما هو افضل ... ولكنهم ، اجمعوا ايضاً بان اهلهم لا يفكرون بعقليتهم ، ولا هم يحاولون ان يتفهموهم كما هم ... وهم ينسون دائماً ما كانوا يشعرون به عندما كانوا في مثل سنيهم .. فلنستمع الى هؤلاء المراهقين يتحدثون :

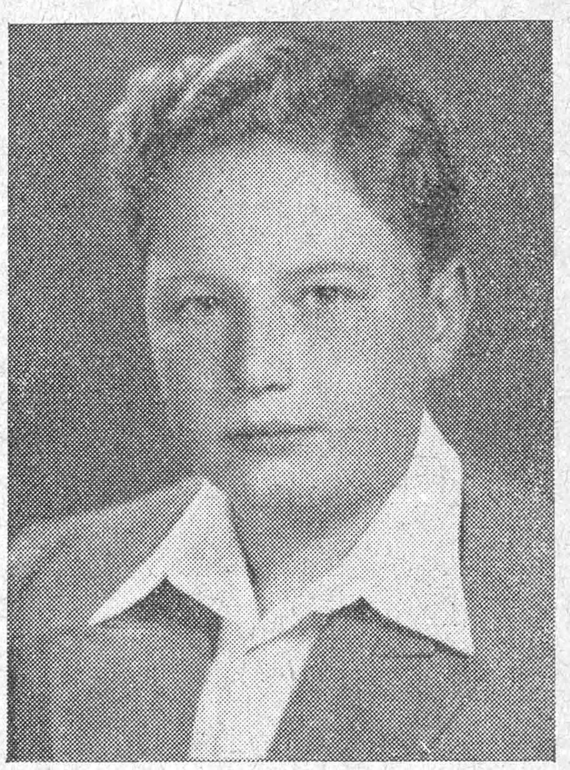

وليد خجا

كم من مرة افهمت ذوي بانني لا اطيق العلم .. ولكنهم يرغمونني دائماً على الذهاب الى المدرسة ... وفي كل مرة افشل ... انا اعرف ان والديّ يريدونني متعلماً ، مهذباً ، مثقفاً ، ولكنني اعتقد ايضاً ، ان الانسان يتعلم من الحياة نفسها وليس ضمن جدران المدرسة ... انا الآن اناهز السابعة عشرة من عمري ، وقد نلت في العام الفائت الشهادة التكميلية .. واظن في ذلك كفايتي ... ولكن اهلي لا يعتقدون ذلك !.. ذلك انهم لا يقيمون وزناً لما اقوله انا ... فما يقولونه هم هو الصواب دائماً ... وما اقوله انا هو الخطأ دائماً ...

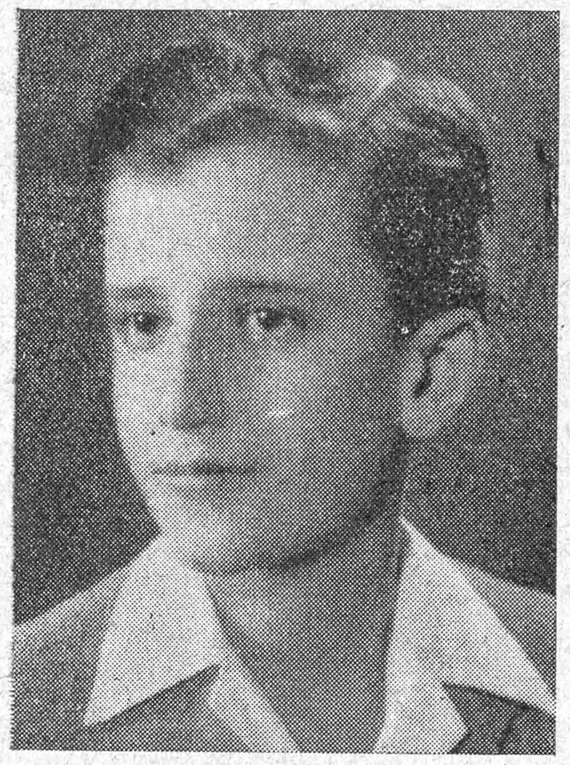

عرفان تقي الدين

ان والدتي تعاملني كما لو كنت طفلاً لم ابلغ الرابعة من عمري .. فهي تقلق اذا ما خرجت بمفردي ... حتى اذا ما تأخرت قليلاً عن الموعد ، اقامت الدنيا دون ان تقعدها ... واذا اردت ان اذهب الى مكان ما ، فتحت لي « محضراً طويلاً » ، « واستجواباً مسهباً » .. استغني معهما عن الذهاب ... اما والدي فيريدني ان اتصرف كشاب كبير ناضج .. فهو يصحبني معه في زياراته الرسمية ، وينتظر مني دائماً ان اسأل الناس عن صحتهم واولادهم واعمالهم ، بلهجة رصينة ، وبكلمات متزنة كالتي يستعملها هو ...

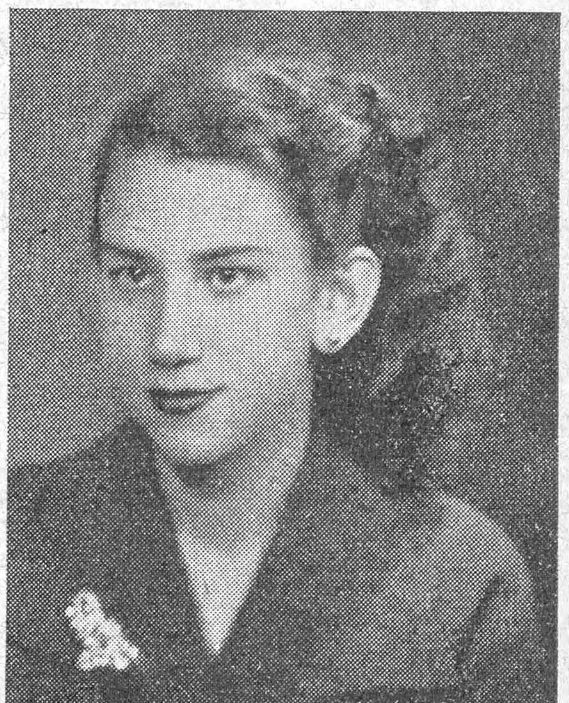

نعمت تقي الدين

لشد ما تضايقني هذه الملاحظات المتتابعة المتواصلة تلاحقني بها والدتي دوماً .. لا تضحكي بصوت مرتفع .. لا ترفعي صوتك عند التحدث ... لا تعاشري فلانة فأخلاقها لا تروق لي .. ثم هذه الـ « لماذا » التي كثيراً ما ارهقت اعصابي .. لماذا تأخرت في المجيء الى البيت ؟ لماذا لا تدرسين ؟ لماذا تتركين شعرك هكذا مشعثاً ؟ لماذا لا تتصرفين كأختك ؟.. ليت والدتي تدرك بانني واختي شخصان مختلفان .. فاختي اكبر سناً مني .. ثم هي هادئة بطبعها ... اما انا فأريد ان اعيش على سجيتي لا ان اتصنع الهدوء والرصانة تشبهاً باختي ...

فيحاء عطار

الرياضيات شيء مرهق ، وممل ، وجاف ، ولكن اهلي يأبون علي تركها ... على الرغم من انني حاولت ان اقنعهم بانني لن اتعاطى لا التجارة ولا الهندسة ولا الطب ولا المحاماة ... شعري طويل واود ان اقصه تشبهاً بالزي « والموضة » ، ولكن والدتي تأبى عليّ ذلك ، فشعري ملائم لسني ، كما تقول ... كم اود احياناً ان اذهب الى السينما بصحبة رفيقاتي في المدرسة ، ولكن والدتي تأبى ذلك قائلة « ان الفتاة المهذبة لا تذهب الى السينما الا برفقة والديها » .. الرقص والسباحة وقيادة السيارات لم يحن وقتها بعد ... فمتى يحين يا ترى ؟؟...

لا اشك لحظة في ان اهلي يحبونني.. فانا اذا مرضت مثلاً ، استدعوا الطبيب فوراً ، وقضوا الليل ساهرين ، يجسّون نبضي ، ويتحسسون جبيني ...ولكنهم مع ذلك لا يحاولون تفهمي ... هم لا يدركون ان الفتاة في مثل سني لها عالمها الخاص ، وآراؤها الخاصة ... هم يريدونني ان اقيد نفسي بعالمهم ... عالم الكبار ... فاذا خرجت بمفردي مع صويحباتي فتحوا لي « محضر تحقيق » واخذوا يلومونني ... واذا ابديت رغبتي في الذهاب الى السينما مرتين متتاليتين في الاسبوع ابدوا تأسفهم لهذا التصرف الشائن ... السباحة في نظري رياضة هامة ، اما في نظرهم ، فهي لا تليق بالفتيات المهذبات ...

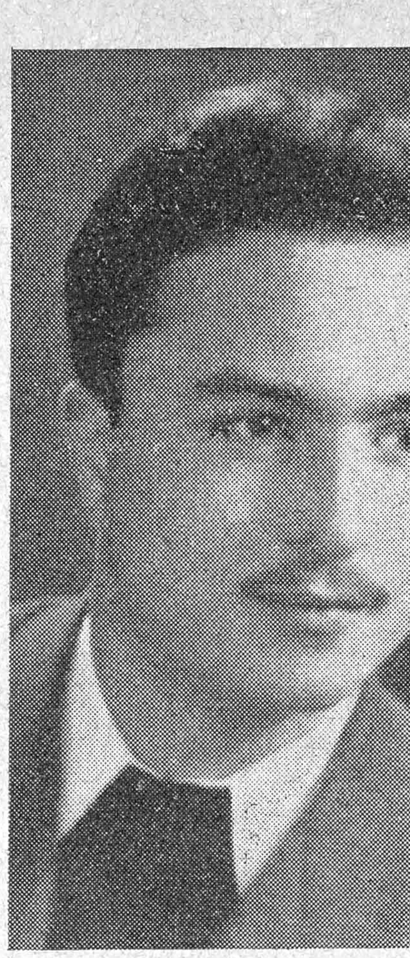

وليد مريدن

كم كنت اود ان اتابع دراستي في الخارج ... ولكن اهلي يصرون بان سني لا تسمح لي بذلك بعد ... وكم حاولت ان اقنعهم بأنني قد اصبحت شاباً ، وقد نبت شارباي منذ مدة ، ولكنهم مصرون على انني لم انضج بعد. فأنا في سن المراهقة ، هذه السن الخطرة ، كما يقولون ، التي كثير ما اردت الشباب في مهاوي التهلكة ... انا لا ارى هذه السن خطرة ... لا ادري كيف ينظرون اليها هم ...

عصام حاسبيني

حديث القلب

عبادة

قالوا : « الحب ومضة هناء ،
تسطع في وهج ... ثم تخبو ، وتنطفيء »
موقنٌ انا .... حبي لك غيرُ ذلك !
فيه من نار التشهّي ، ومن صمود الرواسي ، ومن جلال الخشوع ــ
لعلّه العبادة ، يا حبيبتي !

★

قد يسأم الزمان دوران نهار وليل ،
وتسأم امنا الارض دغدغة غيث وشمس ،
... ويبقى لكل لقاء معك فرحته البكر !
ماذا ، لو عبث برأسك الشيب بعد حين ،
ماذا ، لو شاع في وجهك التعب ، وقست الاخاديد ؟
الا يسلم لي صفاء النظرة ،
والدفء الحنون في تلك البسمة ؟!

★

طاب للمرأة بوح الشجون
فأسبلت اهدابها الوطف فرطَ دَلٍّ ،
تعبُ الاغنية . تهتف مقاطعها ،
وبشغف ، تشدُّ على الاصابع القوية اصابعها ...

★

في الخفاء ، على غير مسمع منها ،
كان القدر الساخر ... يقهقه !!

افروديت

ماتت روز عطاالله شحفه

سيرتها في سطور

- والداها شويفاتيان . عبدالله الياس عطاالله ، وحسْن الخوري اسبر البريدي
- عمها المطران اتناسيوس ، متروبوليت حمص ، ١٨٨٦ – ١٩٢٣
- ولدت روزنا في بيروت في ربيع ١٨٩٠
- تعلمت في ثلاث مدارس عند الانكليز والاميركان
- خطابها في احتفال شهادتها . في برمانا . « البدو والحضر »
- تزوجت سرحان تامر شحفه في نوار ١٩٠٩
- حظيت بثلاثة انجال وكريمة : وليم البير اميل سعاد
- عاشت في دمشق ١٦ سنة ربع عمرها
- عادت الى بيروت من ٣٠ عاماً واستقرت فيها
- طالعت كثيراً في لغتي العرب والانكليز
- كتبت في عدة جرائد ومجلات
- خطبت في عديد الاحتفالات . في عواصم سوريا ولبنان ومصر . في المجمع العلمي العربي الدمشقي ، وفي جامعة الاميركان البيروتية ، وفي بكركي ، مركز البطريركية المارونية ، وفي عدة مؤتمرات نسائية
- رئست عمدة نادي السيدات في الشام ، وجمعية امهات المتخرجات من كلية البنات الاهلية في بيروت ، وجمعيات الاتحاد النسائي اللبناني
- قلدها فخامة رئيس جمهورية لبنان وسام الاستحقاق المذهب ، في احتفال يوبيل اتحادها الفضي ١٩٤٧
- جمعت كتابها « وحي الامومة » عام ١٩٥٠
- انحرفت صحتها عامين
- انتقلت الى رحمة الله في بيت مري صباح الاحد في ٩ آب ١٩٥٥
- دفنت في بيروت ١٠/٨/١٩٥٥ .

روز عطاالله شحفه كما عرفتها

نازك جريديني سركيس

رصانة في الاخلاق ، ادب في الحديث ، لطف في المعاملة ، وطنية صادقة ، جهاد متواصل ، اخلاص في العمل ، تفاني في خدمة المرأة والمجتمع ، اندفاع نحو المثل العليا والاهداف السامية ، وفاء نادر المثال . جواهر كريمة اجتمعت في روز عطاالله شحفة .

عرفتها رئيسة الاتحاد النسائي العربي دعامة متينة ، لها في كل جمعية يد بيضاء متفانية في خدمة المرأة والأم والطفل ، تسير على رأس كل وفد نسائي للمطالبة بحقوق المرأة السياسية والمدنية . داعية الى الاتحاد الكامل الشامل ونبذ الطائفية البغيضة .

تقول في احد خطاباتها « ان هذا العصر هو عصر الانقلابات السياسية والادبية فان لم نسر مع تياره القوي سنتبعثر ونضمحل قبل ان نصل لشاطيء الاتحاد والتآلف الذي يجعلنا امة تعتز بذكاء موروث ونفوس عالية » .

ولا يزال صوتها الجهوري الناعم يرن في اذني في حفلة افتتاح اول مؤتمر للاتحاد النسائي العربي العام في القاهرة سنة ١٩٤٤ وهي اذ ذاك رئيسة الاتحاد النسائي اللبناني العربي – تقول « بركة من بركات الزمان ان تسفر الاقدار عن وجه لبنان العربي فيملأ مركزه بين شقيقاته الاقطار العربية ويمزج عروبته بجامعة الدول العربية فتكون العروبة مصرية ، عراقية ، سورية ، فلسطينية لبنانية . »

هكذا عرفتها متفانية في خدمة المجتمع والوطن ، شيمتها الوداعة والتواضع واللين واللطف والاخلاص والوفاء ، صديقة وفية الى آخر حدود الوفاء ، جريئة في اقوالها واعمالها ، تعمل بصمت وثبات بعيدة عن حب الظهور مضحية براحتها وصحتها في سبيل الاتحاد والتآزر والعمل المثمر .

عرفتها زوجة فاضلة ساهرة على بيتها وراحة زوجها عاكفة على تربية اولادها تربية صحيحة وقدمت الى لبنان شبان وشابات يعتز بهم .

فيا صديقتي الوفية ان رحل جسمك عنا فروحك السامية ابداً معنا وسجاياك الرفيعة ماثلة امامنا وخدماتك الجليلة لمجتمعك ووطنك ستبقى آيات خالدة .

نازك جريديني سركيس

« وحي الامومة »

بقلم جرجي باز

كتاب نفيس . ضم اربعين خطابا ، وعشر مقالات . فيها ، من الاخلاص والنصح والارشاد ، ما يفيد العموم . انتخبتها المؤلفة ، السيدة **روز عطا الله شحفه** ، من عديد خطبها في اندية الشام وبيروت ومصر ، ومن شتى مقالاتها في صحف سوريا ولبنان .

نفحات قلب سامرته محبة الوطن . شعور زوجة فاضلة ، وام كريمة . انسانية متدينة ، وطنية قومية . راغبة في الاصلاح والتحسين . داعية الى النهوض ، والاستقلال ، الى التضحية ، في سبيل الخير العام .

انشودتها . المنزل والعائلة ، مساواة الجنسين في الحقوق والواجبات ، مراعاة الزمان والمكان ، اغتنام الفرص لتعزيز مكانة الانسان . تطالب وتجاهد ، بلطف ، وشدة ، معاً ، ومتابعة واصرار

مواضيعها ذات شأن . تتناولها بايجاز او باسهاب ، لا تني عن تكرارها ، رغبة في الاقناع ، واملا في الافادة ، مراعاة لشعور عام يريد نفع الناس ، وتعزيز المآثر ، وتكريم ذوي الفضل ، تنشيطاً للعاملين خيراً .

« وحي الامومة » . جهاد فكر ، توالى ربع جيل . بعثرته الاعوام ، في مختلف الصحف ، وفي خبايا الزوايا ، نتفاً مخطوطة . الى ان سنحت هذه الفرصة . فجمعته الكاتبة سفراً واحداً . زيادة في الافادة مجاراة لالهام وحي الامومة .

أُحبّكِ

« آه يا سمرائي الغالية . لقد أبى شعري إلا ان يبوح بشعوري... »

•

لعينيك هـذا النشيد الحنون   تهدهده شفتي الحانيه ..
« أحبك ...
ليت الهوى لا يكون   اذا مال قلبي الى ثانيه
أحسكِ في خفقات الضلوع   حياةً بعطر المنى ذاكيه »
وأمضي أتمتم ملء الشفاه   بتسبيحتي الحلوة الصافيه ..
« احبكِ .. يا من رأيتُ الوجود   بنظرتها وردة زاهيه
احبك طيباً يفوح شذاه   طهوراً كأنفاسك الزاكيه
واغرودةً في شفاه العذارى   تدغدغها النسمة الساريه
يرددنها كلحون الرعاة   نشيداً الى الحقل والساقيه
نشيداً يثير شجى العاشقين   ويذكي جوى المهج الصاديه
احبكِ بدراً يفيض سناه ..   ليغسل آفاقنا الداجيه
وغصناً ندياً ترفُّ عليه   حمائمنا حرة شاديه
ولحناً يعانق نجم السماء   بأنغامه العذبة الشاجيه
كترنيمة الأم باسم الوليد   تداعب اجفانه الغافيه
احبك ، ليت الهوى لا يكون   اذا مال قلبي الى ثانيه »

بغداد — حسن البياتي
دار المعلمين العالية

مع الثالوث.. فيروز ، عاصي ، منصور

انيس ابي رافع

منذ متى كانت الحياة تهيء لالتقاء هذا اللحن ، وهذه القصيدة وتلك الحنجرة ، لتتداخل وتذوب ، فتكون الاغنية ، الاغنية الحلوة الجميلة ، التي تطل على بلادنا في اشراق نهضتها لتكون بعض هذه النهضة ؟!

اكانت الطبيعة تحلم بهذا الثالوث في نعاسها المتقطع ، الذي تغمض فيه عينيها على لحن ميت ، وتهب مذعورة على ضجة مغن ، وتزم وجهها متقززة من كلام دعوه شعراً ، ولحنوه باسم اغنية ؟

لم يكن مجرد صدفة ، التقاء هذه الوحدات الثلاث في وحدة تامة .

انها الحياة ، الساهرة على استمرارها المتطور المتجدد ، استجاب لندائها ، بوحي منها ، شابان ، راحا يصعدان في درب يزهر فيها الشوك ويورق ، وتموت اصابع الاذى فيه ، وعلى القمة الاولى ، كان هناك من ينتظر ، من ينتظرهما ، وفي قدسية القمم ، وعظمة بلوغها ، اطلقت الحياة من فم احدهم شعراً ، ومن وتر الاخر لحناً ، ومن حنجرة الثالثة تغريدا ، فكانت الاغنية ، التامة الجديدة تحمل في تلافيف الحرف واللحن والنغم ، اسماء ثلاثة ، فيروز ، عاصي ، منصور .

★

هذه الكلمة ليس لها مناسبة بحد ذاتها ، ولكن الموضوع بكامله له مناسبة اقل ما يقال فيها انها نصر حققه الرحبانيان وفيروز ، لهم ولبلادهم ، لقد عادوا من مصر ، بعد ان دخلوها لا مستجدين القاء اغنية ، ولا تأليف لحن . فهذه الاغنية الجميلة التي عطرت اجواء بلادنا بالجديد والطريف ، والنبيل استهوت كبير فنانيها ، فكانت الرحلة ، وعادوا ليتركوا في نفوس المصريين توقاً الى المزيد ، فكان الوعد بالعودة الى مصر في العام القادم ، بعد ان تركوا فيها ثمانياً واربعين اغنية طوتها محطة الاذاعة المصرية في شريط ، لتنشرها على الملايين ، خلال الاثير تحمل عطر بلادنا والوانها ، ونهضتها وانطلاقها يترنم بها الوادي الاخضر .

الثالوث : فيروز ، عاصي ، منصور

لقد غنوا لمصر :

ذاكرٌ يا ترى ، سورنا الاخضرا
حيث كانت تفيء الطيور
يومها حبنا ، كان في حينا
قصة الورد ، بوح الزهور !

الرحبانيون ، والرحبانيات يحيطون بوالدتهم !
الياس (الى اليمين) دارتانيان المستقبل !

وغنوا لبلادهم في مصر :

بلادي ، زماناً طويلا   أذلك الغاصبون
بلادي ، اطلي قليلا   فاننـــا راجعون

بلادي يمر عليهـــا   مع الفجر لحني الوجيع
بلادي ، اعدني اليها   ولو زهرة يا ربيع !!

وغنوا لمصر ، ولبلادهم في شعر هارون هاشم رشيــد ، وبولس سلامه ، وقبلان مكرزل وبشاره الخوري ، ومرسي جميل عزيز ، وامين مشرق ومحمود حسن اسماعيل ...

وكانت مصر كريمة على من يستحقون ، فوضعت فرقــة الاوركسترا السمفونية تحت تصرفهم طيلة مدة اقامتهم ، وقدمهم محمد عبد الوهاب وقدمت فيروز ركن ما يطلبه المستمعون ، وكتبت مجلة الاذاعة ريبورتاجاً كبيراً عنهم . واحسن مديح تلقوه في مصر هو ان محطة الاذاعـــة المصرية تعاقدت معهم لتسجيل اثنتي عشرة اغنية وسجلت لهم ثمانياً واربعين ، وانهـا وقعت معهم عقداً للعام المقبل ، واخيراً ان محمد التابعي لم يعجبه هذا النجاح فهاجمهم بقسوة ولؤم ، وهذا احسن مديح تلقوه !

ويحدثنا عاصي رحباني ، عن جمال مصر ليلا ، وعن روعة النيل والاهرام ، وشرود منصور ، وانطلاقة فيروز ، ويجيبني عن نفسه وعن فيروز . ولم يتركوا لنا فرصة للاسئلة ، فقد اجابوا على كل ما كنا نود ان نسأل قبل ان نسأل .

وسألت فيروز :

هل تشعرين ان موهبتك الفنية قد زادت او نقصت بعد الزواج ؟

ولست ادري لماذا استنجدت بعاصي ، واجابتني بلسانه :

– لقد زادت موهبتها ستة كيلوغرامات بعد الزواج !..
وعدت اسألها :

ما هي الاغنية التي تستطيعين ترديدها لنفسك ؟

واجابت ؛ اني لا اردد اية اغنية من اغاني . واردف عاصي : ان الاغنية التي ستغنيها لنفسها لم تنظم ولم تلحن بعد .

ونظرت في عيونها ، فسمعت الاغنية ، التي باشرا نظمها .

الاغنية التي بدأت تغنيها لنفسها ، عاصي !

يحدثونك عن فضل الرحباني على فيروز ، وفضل فيروز على الرحباني .

كيف يفهمون الفن ؟

ان كل تجزئة وتفصيل للرحباني وفيروز لا معنى لها . انهم وحدة ، ارتفعت بالشعر عن الجسد والغرام الرخيص ، الى السمو والنبل ، يستلونه من ارضهم وبلادهم واعماق نفوسهم . وارتفعت باللحن ، فلا يثير في نفسك الا كل ما هو نبيل جميل ، وارتفعت بالصوت ، في حنجرة ، هي لحن ، وهي شعر ، وهي عاطفة لاهبة معطاء .

هل ادرك فيروز والرحبانيان انهم وحدة لا تتجزأ ؟

كلنا يعرف الجواب !!

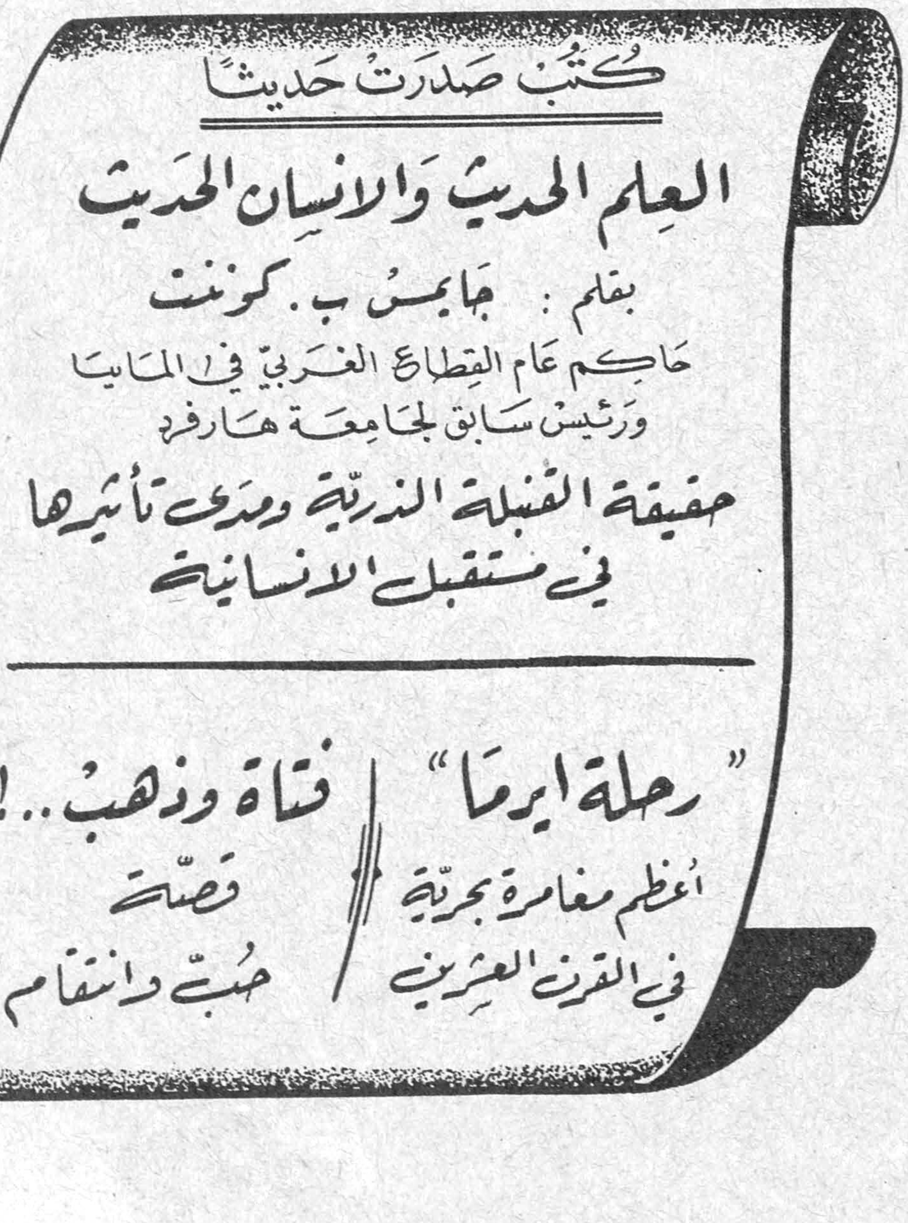

هيروديّا

«**هيروديّا**» مسرحية شعرية في ثلاثة فصول، نهج فيها الاستاذ **يوسف الخال** نهجاً كلاسيكياً رائعاً، في براعة تسلسله، وفي انتقاء الفاظه، مما يتناسب وطبيعة الحوار.

سلخ المؤلف في وضعها ست سنوات، بين لبنان وطرابلس الغرب ونيويورك، واستمها تنقية وتنقيحاً حتى رضي عنها ذوقه الشاعري الرفيع فدفعها الى مطابع «الهدى» التي رأس تحريرها العام الفائت فصدرت في ثوب بسيط وانيق، تحفة ادبية يباهَى بها في الشكل والجوهر... فللشاعر يوسف الخال خالص التهاني...

وفيما يلي مقطع من هذه المسرحية آثرنا نقله الى قراء «صوت المرأة». وفيه يهب هيرودوس سالومه ما تريده ولو كان نصف مملكته يهوذا، ثم اصرار سالومه على قطع رأس يوحنا المعمدان اطاعة لارادة امها هيروديا:

هيرودوس

مهلا!

ما عصتني حسناءُ قبل، ولن تعصى
فكفّي اندى الأكف وأغلى!

(يلتفت الى سالومه)

لك ما ترغبين: نصف يهوذا
بل حياتي...

سالومه (بخوف)

مولاي!

هيرودوس

انتِ المولى

سالومه

يا الهي!

هيرودوس

أجل وعدتك، سالومُ،
ووعدي انا يمينٌ... والا
فاطلبي: في خزائني درر بكرٌ
أعرن الفضاء بعض نجومه
ضلّ عنها غوص العماليق في اليمّ
وراء العصيّ من معلومه،
وعقودٌ منظومةٌ باليواقيت

روماني اول

لا. لا. دعيها

روماني ثاني

خذيها، سالوم!

في خبايا هيرود اروع منها
فسليه... لعله يهديها!

هيرودوس

أي وربي! فيها من اللؤلؤ الأنور
فوجٌ معرّب وجواهر
حملتها بلقيس، يوم سليمان،
فزاغت، لما رأتها، النواظر،
ومن العسجد المصوّغ اقراط
خفاف برّاقة واساور
ان تحلت بها الحسان رددن
الصبح ليلا، والليل صبحا...

روماني اول

فبادر

واعطها...

هيرودوس (متابعاً)

في خزائني حلل حمرٌ
صباحٌ هفّافة، مغناجُ
غزلتها انامل الجنّ والليلةُ
عرسٌ والمرتمى ازواج
فعليها من اللذائذ إبراقٌ
ومن نشوة الهوى إيهاجُ...
أي! ومنها، سالوم، خضرٌ وبيضٌ
ناعجاتٌ، محجلاتٌ، هزاجُ
طرّزتها دمشق فهي دمقسٌ
ناعمٌ، انور السدى، وهّاج
ورفتها شيراز فهي حريرٌ
مخمليٌ، وطيلسٌ ديباجُ

روماني اول

يا لسالوم! لو تردّت بها الان
فلا كان للدجى إصباح
لا ولا ضاء فوق رومة مصباحٌ
ولا مال دونها مصباح!
يا لها...

هيرودوس (متابعاً)

في خزائني عنبرٌ اغدق
سكرا من الخمور العتاق،
ولبانٌ معرق في القوارير
ومسكٌ مدلجٌ في الحقاقِ
وطيوبٌ من كل لون ونشرٍ
خصلتها انامل العشّاق
في قصور مسحورةٍ، مرمرياتٍ
شددن القباب بالآفاق.....
فاطلبي!

سالومه (باضطراب)

عفو سيدي. لا يهوذا
نصب عيني، ولا الحليّ الكرائم...
بئس يومي! ولا الحلال البهيجات
العذارى، ولا الطيوب الفواغم!
نصب عيني...

هيرودوس (بحماس)

ماذا؟ سلي النجم احمله
على راحتي إليك قلادا،
أو سليني لبنان أنسج رباه
فوق عطفيك مئزراً وبجادا...
ما تشائين، اطلبي!

سالومه (بألم)

رأس يوحنّان

لنعزز الأدب النسائي...
ونكرم اديباتنا - احياءً وامواتاً

زاهية سلمان
رئيسة هيئة تكريم الاديبات

لا شك ان القسط الاكبر من تكريم اهل الادب يقع على عاتق التاريخ، ولا شك ايضاً ان الخلود هو عطاء من عطائه، وحكم من احكامه، ولكنه، ومع خضوعنا لحقيقة هذا الواقع ومنطقه، لا يجوز لنا ان نكتفي بحكم التاريخ وحده مكافأة للنخبة المعطاءة عندنا، ولا يجوز لنا ان نعُب دون فطام من منابع هؤلاء الادباء والاديبات دون لفتة شكر، وتقدير متزن، اعترافاً بالجميل ووفاء للعهد.

لقد اعتاد اكثرنا ان يكرم ادباءه بعد مماتهم، وكأن موتهم وحده هو الذي يذكرنا بهم، فنسعى لتكريمهم باحياء حفلة تذكارية يقيم اودها عدد الخطباء، لا يلبث ان يغور صداها ويتشتت مهما كان قوياً ثاقباً، عند انفراط عقد الحاضرين.

★

هيئة تكريم الاديبات لا تزال حديثة العهد، يرعاها عدد ممن بينهم وبين الادب عامة، والادب النسائي خاصة، صلة محبة وتفاهم، وتقدير، وفي سبيل هذا الادب تكاتفت نفوسهم وتفاهمت افكارهم واجمعت اراؤهم وكلمتهم.

ومن اولى اعمال هذه الهيئة التي تضم بين اعضائها الادباء والمفكرين والمصلحين الاجتماعيين دعوة لسماع محاضرة عن ادب سلمى صائغ، تلك التي اعدّها الاستاذ ادوار حنين والقاها في قاعة المحاضرات التابعة لوزارة التربية الوطنية السابع من حزيران المنصرم والتي حضرها نخبة مختارة من المواطنين. لقد تحدث الاستاذ حنين عن نشأة سلمى وفتوتها الطموحة، وامومتها المتدفقة، ثم انتقل الى الكلام عن شخصية سلمى الاديبة تلك التي امتازت بالحيوية والرقة والاخلاص كما لمسها في ما كتبته وقالته على المنابر هنا وهناك.

وادب سلمى كما وصفه الاستاذ حنين ادب المقال يقرأه ويتذوقه الجميع، ويمتاز اسلوبه بالرشاقة والاناقة، فهو نسيج نفسها ووليد طابعها الخاص، وسوف تنشر هيئة تكريم الاديبات كتيباً عن سلمى يكون بمثابة مرجع من المراجع العلمية الادبية عنها، كاتبة واديبة.

اما الجامعة اللبنانية فقد انشأت، تضامناً مع الهيئة، مقعداً دراسياً يُعطى سنوياً للطالبة المتفوقة في الادب العربي ويحمل اسم سلمى صائغ فيشجع بذلك الطالبات على دراسة ادبنا العربي ويخلد اسم اديبتنا في جو ادبي علمي عاشت هي في كنفه حتى آخر ايام حياتها.

والجامعة اللبنانية سوف تؤسس الى جانب ذلك منبراً دائماً للادب النسائي تلقى فيه المحاضرات التي ستكون بمثابة دروس ادبية تفيد الجمهور وتشجع الاديبات على الانتاج المتواصل. من قال ان اديباتنا لا يتعطشن الى التشجيع كل التشجيع؟ ورب لفتة تشجيع تصنع العجائب. فالأديبة، مهما شب في نفسها دافع الكتابة والانتاج فانها تحاول دوماً ان تتقرب الى نفسية القراء، وغرضها ان تهذب تلك النفسية وتوجهها، وكثيراً ما ترفه عنها وتسترضيها بلباقة وظرف وتفهم هذا مع العلم انها في كثير من الاحيان تكتب لتشجع رغبة في نفسها: وفي كلتا الحالتين يكون فيما تكتب دعوة ملموسة مباشرة او غير مباشرة للقارىء كي يستجيب نداءاتها، ويتذوق فنها.

لن تقف اعمال هيئتنا عند هذا الحد اذ انها سوف تنظم مباريات انشائية وخطابية تُطلق على الاولى اسم مي، وعلى الثانية اسم جوليا دمشقية، مباريات بين طالبات المعاهد الثانوية المختلفة، لتستحث مواهب التلميذات وتوقظ في نفوسهن ميلاً الى الانتاج الادبي والى الادب العربي، وتكافىء من تستحق المكافأة. اذ يجدر بالاديبة الناشئة، ان تكون ابنة مدللة، ولو في بيئتها. وسوف تسعى جهدها لتمدّ يد المساعدة، كل المساعدة للاديبة التي تحتاج اليها، وتستجيب لندائها وتدافع عن حقوقها اذا اقتضى الامر، اذ ان رسالة هيئة تكريم الاديبات هي تعزيز الادب النسائي وتكريم عمدته احياءً كانوا ام امواتاً، تكريماً ايجابياً. من ينكر وجود اقلام فذة، لو ازيلت من امامها بعض العقبات لأعطت وابدعت. ان الايادي التي تعطي مهما كانت عظيمة وكريمة فانها ولا شك تشتاق الى من يهزها هزة الشكر والاعجاب ومن اولى منا نحن جمهور المثقفين المتأدبين، للقيام بهذه المهمة، ومن اولى من النخبة تكريم النخبة؟؟

الانسة مكرزل في مكتب التحرير تتصفح العدد الاخير من المجلة

« النشء اللبناني الجديد في اميركا جائع لمعرفة الكثير عن بلاده واهليه .. »

« المرأة الاميركية تسنّ ، وحدها ، التشريع المدني ، وبرهنت عن مقدرة عظيمة . »

★

الانسة ماري مكرزل تزور « صوت المرأة »

وجه نسوي كريم من وجوه مغتربينا في اميركا ، ماري مكرزل ، صاحبة جريدة « الهدى » النيويوركية والجريدة الانكليزية : « Lebanese American Journal » ، التي تحررها بنفسها – حياتها اذن ذات رسالة صحفية ، تؤمن الانسة مكرزل بسموّها واهميتها ، نهجاً على تعاليم والدها وعمها المغفور لهما سلوم ونعوم مكرزل .

تنطلق تتحدث في منتهى بساطة وفي غير ادعاء ، فتلمس من خلال حديثها انها تعرف ما تقول ، وتقوله عن ثقة ويقين . ويخطفك منها تفاؤلها ونظرتها الايجابية الى مستقبل الجيل الطالع من اللبنانيين في اميركا ... « انها يقظة فيها تلفتٌ كريم الى تراث الجدود » ، تقول ، وتروح تروي لك الاخبار والنوادر لتربحك في الرأي ، كأنك لست اشدّ شوقاً الى معرفة ذلك .. منها !

ويروق لحواسك ان النشء اللبناني الجديد في اميركا بات فيه اعتزاز باصله وتوق لمعرفة كل شيء عما يمتّ الى هذا الاصل بصلة :

يا لتهافته على الحفلات « البلدية » واقباله على تعلم « الدبكة » و « العتابا » !

يا لكثرة تسآله عن تقاليد قومه وعاداته !

يا شدّ ما يحنّ الى زيارة الربوع الخضر والتعرف الى حياة قريته الوادعة على التلة ! يعوقه حيناً جهله لغته الام فيقف حائراً على مفترق الطريق ، يطيل الرنوّ بعينيه وقلبه الى هذه الديار ، فيشدّه الى موطنه الثاني عقل وارادة ، ومصالح ذات جذور وشعب ..

« مما هيأ لهذا التغيير » ، تقول الانسة مكرزل ، « التبديل في نظرة الاميركان الى الشعوب المهاجرة ، فقد شابها ، باديء ذي بدء ، شيء من عدم الاحترام خُصّ بها الغرباء ذوو الوجوه السمراء من ايطاليين واسبان وسوريين ولبنانيين ، بخلاف الانكليز والالمان والسكندنافيين لكن العقلية الاميركية الحديثة تغيرت بتمرسها على الروح الديمقراطية الصحيحة . ومن هنا زالت اسباب العقد التي هددت نفسية ابنائنا اول عهدهم باستيطان اميركا .

وللبناني وسوري اميركا اليوم وجه لا انبل ولا انصع جبيناً ، فهم في حالة مادية ممتازة والمادة دعامة كبيرة للمكانة الاجتماعية ، ومن هنا احتل ابناء جاليتنا المراكز المرموقة ، ان في المؤسسات الحكومية او الخاصة ، وهذا مما يملأنا فخراً ..

– وكيف يشعر مغتربونا حيال قضية فلسطين ؟

– لا ريب ان بينهم من يتأثر بالدعاية الواسعة التي يعمل لها الصهاينة بلا هوادة فلهم وسائلهم الخطرة التي لا يمكن ان نجاريهم فيها . اما الكثرة من مواطنينا فتقرأ جرائدنا العربية وتعي القضية بالاهمية التي تستحقها – وتقبل على التبرعات بسخاء .

– وكم هي الجرائد العربية التي تضطلع بهذه المسؤولية القومية ؟

الانسة ماري مكرزل تتحدث الى رئيسة التحرير عن يمينها السيدة لورين ريحاني

— في نيويورك ست جرائد هي « السمير » لصاحبها ايليا ابي ماضي ، « مرآة الغرب » ، « الاصلاح » ، « السائح » ، « البيان » و « الهدى » — والاخيرة وحدها يومية في حين تصدر الباقية اسبوعياً او مرتين في الاسبوع. وفي ديترويت ثلاث جرائد هي : « الصباح » ، « نهضة العرب » ، « لسان العدل » .

— هل لهذه الصحف نزعات سياسية او طائفية معينة ؟

— ان لبنان المغترب ، مهما طال به العهد ، يبقى من لبنان المقيم صورته الصغرى — وجميع نزعاته السياسية والطائفية تتجلى ايضاً في صحافته .

— وما هو موقفك من تهجّم بعض الصحف على سياسة « الهدى » من انها تناهض اسرائيل ؟

— وهل يعقل ذلك ما دامت سياسة « الهدى » مرسومة واضحة منذ اكثر من نصف قرن ، الا وهي « خدمة القضية اللبنانية » — فكل صديق للبنان صديقنا ، وكل عدو له عدوّنا . ولا احسب عدوّاً للبنان في حاضره ، يفوق اسرائيل خطورة . وقد نشرنا عشرات المقالات ضد اسرائيل يمكن الرجوع اليها ، اما ان يقذف بعض الزملاء التهم اعتباطياً او لغاية في نفوسهم فهذا ما لم اكن اتوقعه ..

وما هو موقف «الهدى» من القضية العربية ؟

— كان للمرحوم والدي صداقات حميمة مع بعض رجالات العرب — ومن مبادئنا السعي لايجاد تعاون اقتصادي بين الدول العربية لرفع المستوى المادي، وبالتالي ، رفع الحياة في جملة مرافقها .. نحن نعمل للبنان ولكننا اصدقاء العرب.

— وعسى اقامتك طويلة بيننا ؟

— ما كان في نيتي طول الاقامة هذا الصيف ، حرصاً على مهامي الكثيرة التي تتطلب سرعة العودة الى نيويورك ، غير ان لبنان أسرني وشقيقتي ، فضعفت دون تنفيذ خطتي ومدّدت اجازتي . ليس في العالم اجمل من هذه البلاد يا صويقتي، وان الحياة هنا نعمة الخالق التي لا تثمن .

— لا بد ان لك مآخذ على سير الحياة عندنا ؟

— اكثر ما آخذه على الحياة في لبنان انعدام المسؤوليات المدنية . القانون هنا لا يحمي المرضى والعاطلين عن العمل والجائعين، كما هي الحال في اميركا حيث ينص القانون ان لا يجوع احد ، ومن حق المريض على الدولة تأمين العلاج — وهذه برأيي مهمة المرأة . في اميركا المرأة وحدها تسنّ التشريع الاجتماعي حول مشاكل الصحة والفقر والتعليم — اما الرجل فلا يشعر ان عليه ثمة مسؤولية من هذا القبيل لأن المرأة نشيطة ومثقفة، تعرف حاجات مواطنيها وحقوقهم على الدولة ، وقد برهنت ابان تمرّسها سنّ القوانين المدنية في شتى حقولها عن مقدرة لا تضاهى — حبذا لو اقتفت نساؤنا اثرهنّ وجعلن لمجهودهن معنى ايجابياً يستحق الشكر الجزيل .

اللقاء الاخير

للشاعر جورج صيدح

لما التقينا بعد هجر السنين
سرنا معاً في الروض ، كالعاشقين .

وكان ان اهديتها وردة
تساقطت من كفها بعد حين ،

فالتقطتها من اديم الثري
اذا بها ... بيضاء كالياسمين !

ما بيّض الوردة ثلج همى
يا غادتي ، لا تنظري للسما
وتتهمي الصيف بغدر مشين !

من جو قلبينا الصقيع ارتمى
ثلجاً على الوردة والقاطفين

والحب اشتى ، فلنعد قبلما
تفضحنا الزكمة للناظرين !..

نهضة صناعية في "جديدة مرجعيون" تترعرع على يدي امرأة

« ان بين هؤلاء الصبية الشاحبي الوجوه طاقات فطرية هائلة ، اذا قيّض لها ان تتفجر جاءت بالبدع ..! »

على تخوم فلسطين جنوبي لبنان تقع جدَيدة مرجعيون ، لذا خضعت ، قبل محنة ١٩٤٨ وبعدها ، الى موجات متتالية من قوافل اللاجئين حتى ضاقت بسكانها وغصّت هاتيك السهول والروابي بالخيام ، اكوام الخلائق في حالة مريبة من اليأس ، ينتظرون مواعيد الاعاشة : ليغنموا كيس طحين ، وحفنة ارز وسكر .. وربما ثوب .

بائسة كانت الحالة في جديدة مرجعيون عندما نزلت بها منذ ستة عشر شهراً مبعوثة بايرد دودج الرئيس السابق للجامعة الاميركية ، صديق العرب – جاءت من اميركا لتساعد اللاجئين « ايجابياً » بعد ان وضح للملأ فشل الطرق السلبية المتبعة وضآلة فائدتها ..

نزلت مرجعيون بنية واحدة – ان تفتح مدرسة تعلم الناس الاعتماد على نفوسهم . لم تكن يداها مليئتين بالهدايا ، ولذا لم تلق ترحيباً ، وازورّت نحوها النظرات وقيل انها قُذِفت بالحجارة ..

السيدة ألما كير

ولم يقبل الى مدرستها سوى ١١ فتاة – املاً في فسطان جديد !

... لكن ما اسرع ما تبين الناس خطأهم واقبلوا يعتذرون عن غباوتهم ! ما اسرع ما تقاطروا على مدرستها من القرى الست المجاورة : نساء ورجالاً وولداناً ، عرفت مرجعيون بالتالي عن طريقهم بعث نهضة صناعية ستذكر يوماً بالتقدير والشكر ..

★

حكاية ألما كير ، حكاية المرأة النبيلة المعطاء ، تحمل رسالة انسانية الى شعب غير شعبها ، غُرّر به وخدع ... شعب يعيش حياته على الهامش : في الاتكالية المطلقة ، في الاعانات الذليلة ، وكأن منافذ الامل كلها سُدّت ، ولم يبق من طريق امامه سوى طريق الفناء ..

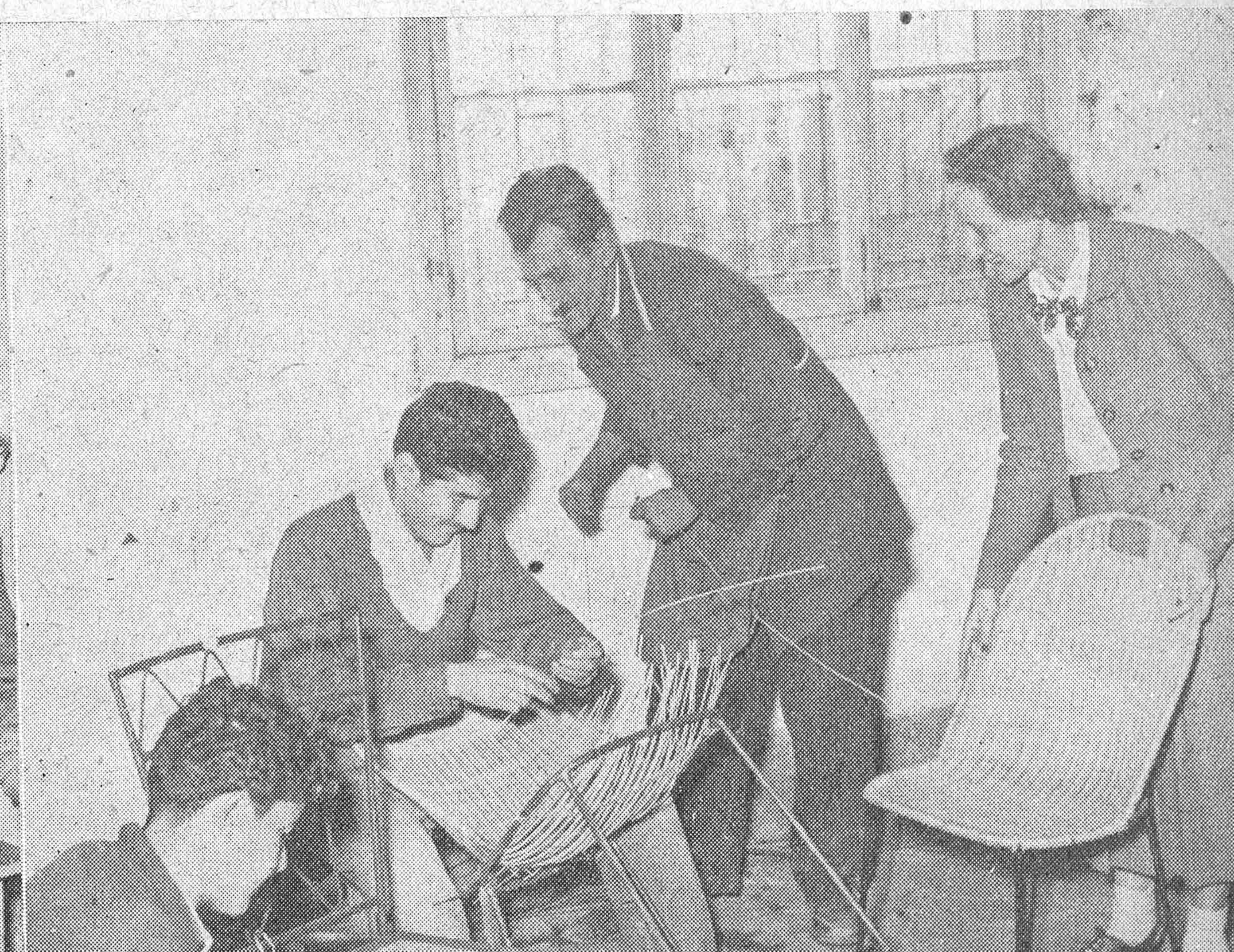

« اثاث الغد » من الحديد والقش

« معلم معروف » مشى من دير ميماس الى الجديدة ليتعلم الصنعة ... وأتقنها !

ازدهار صناعة الاحذية ...

محفوظ العدس (٢٥ سنة) نقل « الدبكة » اللبنانية الى الطين دون ان يتعلم الصنعة ! هاجر مؤخراً الى الشاطىء الذهبي وراء العيش !

واقع اليم ، رأته ألما كير بأم عينيها واحسّته بحواسها ، فاوجعها ما رأت واحسّت ، وعزمت على ان تسخر امكاناتها كلها ، عملاً على انقاذ جيل ، ليسترجع كرامته ويصبح سيد نفسه عن طريق اعادة ثقته بنفسه ..

بارادتها الغلابة وصبرها العجيب بدأت تعمل ، يجذب الناس اليها حميتها المتقدة وحنان في عينيها عميق ، وما اسرع ما تجاوب حنانها وحميتها في كل نفس من اللاجئين والاهالي على السواء ، فغليت المراجل همة وحماسة ... ما كان عليها الا ان تريهم « كيف » يعملون ، فيتعلموا بسرعة ويتقنوا ما تعلموا ... ونما المشروع و كبر !

اولاء النسوة لم يتعرّفن ، حياتهن ، على الابرة ، اصبحن ملمات بالخياطة وتصليح الثياب بما يكفي حاجتهن ويسدّ اودهن عند الحاجة ... بلغ عددهن الثمانيمئة ..

جيش من الرجال والصبية تعلموا فنون الصناعة من تجارة وصنع وتصليح احذية وصناعات الفخار والحديد والقش وابتكار الرسوم ، وتفتحت المواهب المتقلصة والمكبوتة عن اجمل الجمالات !

★

وقفتُ امس في قاعة العرض العائدة

← هؤلاء الصبايا ارتفعت « حقوقهن » منذ تعلمن الخياطة من ٢٥٠ ل. ل. الى ٧٥٠ !!

للمؤسسة بشارع الحمراء وأي ذهول اعتراني ! واشارت السيدة كير الى الاثاث الفاخر المريح من كراس ومقاعد وطاولات واحذية وسجاد وبسط . « يملأني فخراً واغتباطاً » ، قالت ، « ان كل شيء في هذه القاعة من صنع اولادي ! » ..

هذه الكرسي صمّمها وصنعها صبي عمره ١٢ سنة – هذه الصحون والاباريق من « السيراميك » الرائع صنع فتى لا يتجاوز السادسة عشرة . كان يلوّن الاباريق مع أمه ، وبتوجيهنا تبلورت موهبته بسرعة – ان بين هؤلاء الصبية الشاحبي الوجوه طاقات فطرية هائلة – اذا قيّض لها ان تتفجر جاءت بالبدع – لهم « اياد من ذهب » – وعندنا الان ستون منهم يتقاضون رواتب ، وبدأوا يشعرون بلذة العمل وبقيمة العيش الشريف بعرق الجبين !

«هل تصدقين ان احد شيوخ الاقطاع رغب الينا ان نعلمه صنعة يدوية ؟! اليس هذا اكبر نصر للغاية التي من اجلها جئت ومن اجلها اعمل ؟

« من تحت ايدي « اولادي » تطلع كل يوم الروائع من هذا الاثاث ، والذي يسمونه « اثاث الغد » لمراعاته الحديث الحديث من شروط الراحة والبساطة والذوق – وبوسعنا ان نؤثث الدور الحديثة تأثيثاً يكاد يكون كاملاً ، بما فيه السجاد والبسط ، مما لا يجارينا فيه احد . وقد شحنا بضائعنا الى خمس بلدان – عدا التوصيات التي تأتينا من لبنان .

« واكثر ما نعيره اهتمامنا تشجيع قوة الخلق – من اجل ذلك نوزع الجوائز الاسبوعية لأجمل نموذج او رسم ؛ وأي فخر يصيب اصحابها ! وأي مفعول تتركه من تنشيط ورفع معنويات !

« وبفضل نجاحهم والسعادة التي غمرت قلوبهم ، انقلبت سلبيتهم الى ايجابية خيّرة منفتحة – يكفي ان نلمح لهم عن رغبتنا في تقديم هدية لاخوانهم اللاجئين في سوريا حتى يتجند الرجال والنساء ويندفعوا لانجاز العمل بسرعة وباتقان .. وفوق هذا ، بمحبة !

★

ان السيدة ألما كير وجدت مفتاح السر ... بمساعدتنا اللاجئين والفقراء عن طريق الاعانات والهبات وحسب ، انما نقضي على ما تبقى من حيويتهم و كرامتهم ونسوقهم الى حياة الاتكالية والخنوع .. والسبيل الاوحد الى انارتهم ليتحققوا طريقهم باعينهم هو عن طريق اكتشاف مواهبهم وتسليحهم بمهنة يدوية ترفع مستوى معيشتهم الى الصعيد المحترم ، وعلى هذا الاساس يخططون لمستقبل يطمئنون اليه .

ا. ج. شيبوب

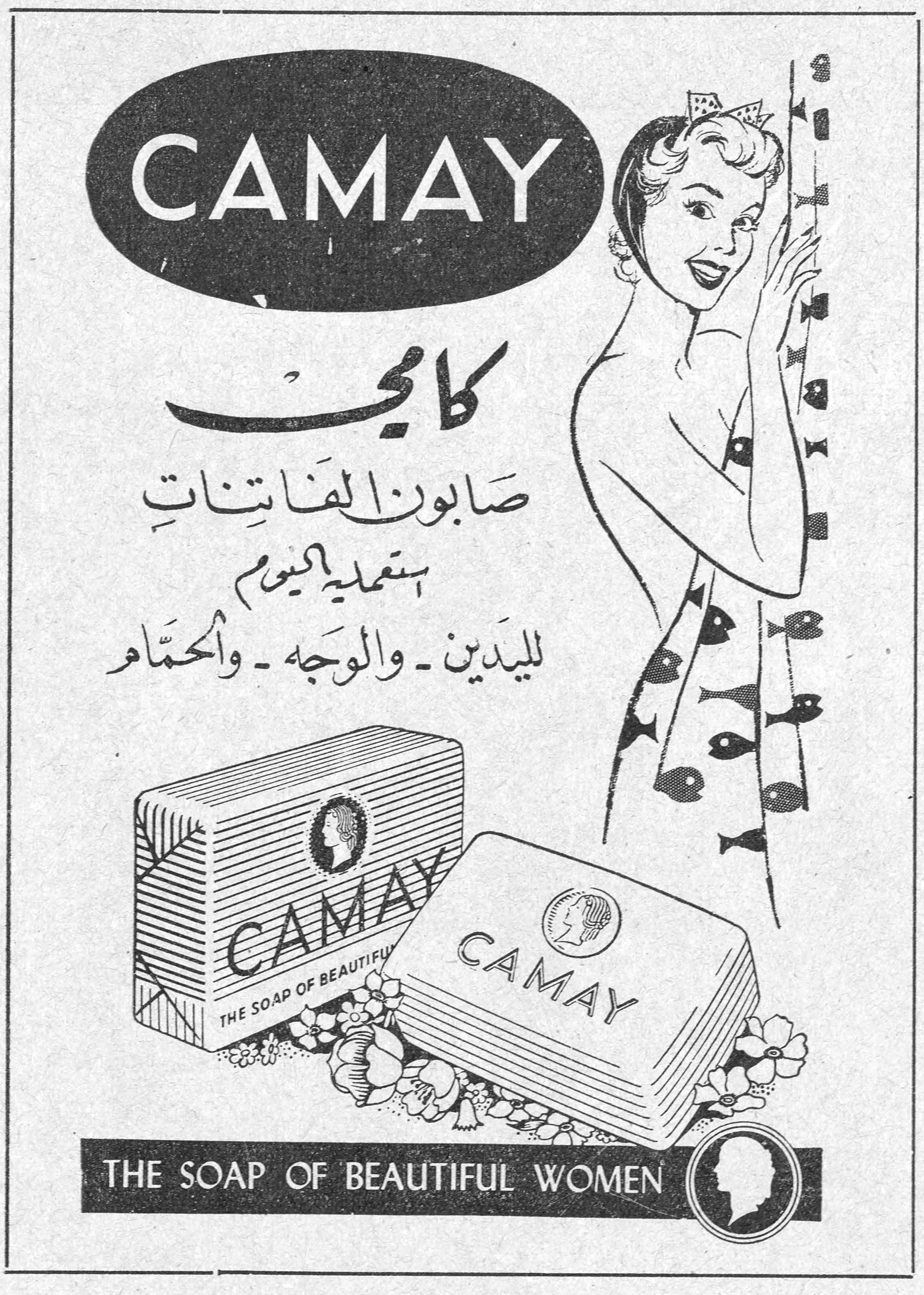

الرداء الأحمر
(رايدينج هوودريد)
حريري الملمس... لامع... ثابت !
انه لون جديد مثير ساطع وهو اخر ما ابتكر
ماكس فاكتور هوليوود
MAX FACTOR HOLLYWOOD

طفلة .. قصة في مذكرات

لنبيهة لطفي

— ٢ —

٥ ايلول

آه من هذه الرؤوس الصغيرة اننا لو علمنا ما يجول فيها لما سررنا ، ولا طربنا ، بل لدهشنا وتملكتنا الحيرة .

فاليوم عندما كانت سامية في البيت عندنا تسألني عن بعض كتب لتقرأها .. حاولت ان افاتحها بما عزمت على مفاتحتها به منذ وقت طويل .. ولم اشأ ان اكلمها عن نفسي اولاً ، بل حاولت ان يكون حديثي طبيعياً ، وكلاماً يجر كلاماً حتى اصل الى غايتي ..

وبدأت بأن ناديتها لتأخذ كتاب « جين أير » من غرفة المكتبة ، ولما صرنا هناك ، كانت تقفز وتنط كعادتها ، وتتكلم بسرعة ثم تنظر الي باسمة كأنما تحاول ان ترى مبلغ رضائي عن ثرثرتها ، وفجأة نظرت اليها وقلت لها :

— سامية ، سأخبرك بسر ، هل تعديني بكتمانه ؟

ونظرت بأهتمام بالغ كأنها حصلت على شيء ثمين ، اذ ان حشريتها لا يعدلها غير جمالها وثرثرتها .

— ما هو هذا السر ؟ اخبرني ، وأعدك ان لا اخبر احداً ..
ثم ضحكت ببراءة محببة ..

— بالأمس وصلتني رسالة من اخي احمد من باريس وفيها يخبرني انه سيعود بعد شهر ...

ولم تمهلني ، بل قاطعتني بصوت ضاحك قائلة :

— اهذا هو السر ؟

— كلا ! هل تسكتين قليلاً لأقوله لك ؟ انه قد تزوج فتاة فرنسية اسمها بولين وقد ارسل لي صورتها مع الرسالة ..

لست أدري هل كنت اعمى في الصباح ! لكنني لم أعز سكوتها المفاجيء وتوقفها عن السخرية الا لتصنعها الاهتمام ، أو الجد لتثبت لي أنها عند حسن ظني .. لم ألتفت جيداً الى تعبير وجهها ولا الى تفاعلها مع الحديث كخبر له اهميته بالنسبة لها ، كل ما ظننته انها اهتمت بالخبر وتوقفت عن الكلام ، لأنه ارضى غرورها ان آخذها موضع سري ..

واستطردت في الكلام فقلت لها ..

— وهو يسألني أن لا أقول شيئاً الآن .. فهو سيتدبر الأمر مع والدي ووالدتي ، فأما ان يأتي بها معه في الشهر القادم واما ان يأتي بدونها ليمهد لها الطريق ..

— اريني صورتها ..

وعندما ذهبت وعدت بالصورة ، حدقت فيها طويلاً ثم قالت

— انها جميلة جداً ، يا لها من حسناء . ليتني كنت مثلها .

ولم تدعني أكلمها اكثر من ذلك ، بل قالت لي انها ستذهب الى المنزل وستراني بعد الظهر ..

انها تكاد تجنني هذه الطفلة .. هذه الماكرة .. كيف استطاعت ايهامي انها لا تعلم شيئاً ؟؟ هل كان ضميرها لا يساعدها على تقبل حبي ؟ ولماذا ؟؟!

وفي العصر رأيتها على البحر ، لكنها لم تكن تقفز كعادتها ، كانت ساهمة واجمة وعندما دعوتها لنتسابق .. قامت بتثاقل .. وعدونا قليلاً .. ثم توقفت هي عن العدو وارتمت على الرمال

— ما بالك ! لم لا نتم السباق .

— انني تعبة ، ولن استطيع ان أتسابق .

ثم جلسنا سويا وكانت عيناها سارحتين بعيداً ، وعلى وجهها علامات ذهول ووجوم .. ثم اذا بي اراها فجأة ترتمي على الرمال .. وتبكي بألم وحرقة ..

— ما لك يا سامية ؟

— لا شيء ، فقط اشعر بتعب شديد .

— ان التعب لا يبكي ، قولي لي ، ألست صديقك الكبير ؟ أو لم أخبرك سراً لا يعلمه أحد سواك .

— ليتك لم تخبرني هذا السر . ليتك بقيت صامتاً حتى النهاية ..

اذن ..!! هذا هو الواقع ..

اذن ، فقد عرفت محتويات الرأس الصغير .. وعلمت ان طفلتي لم تكن طفلة ، بل كانت تفهم كل شيء ، اكثر مني ومن غيري. اذن.. فطفلتي عاشقة !!

يا للصغيرة.. فقد احبت بكل قلبها. رجلا واحداً ، ولم تنتظر منه البدل ، بل وهبته قلبها ومشاعرها ، بدون قيد أو شرط ثم فرضت على نفسها ذلك القناع من الطفولة البريئة المزعومة .. لتبعد عنها كل رجل ، وتبقى طاهرة وادعة ، لا تقبل من أي شخص حباً او غراماً .. حتى ولو كان شقيق رَجُلها ، حتى ولو كان رفيق طفولتها ..

كانت افكاري تضطرب ، وقلبي يضرب بشدة ، لقد شعرت انني احبها في ذلك الوقت اكثر من أي وقت مضى ، فهي الآن في نظري كاملة ..

ولما رفعت رأسها عن الرمال كانت هذه الرمال مخلوطة بدموعها ، وتملأ وجهها .. فأمسكت جديلتها بيدي ثم رفعتها الى فمي وقبلتها :

ـ انه اعمى القلب ، ذلك المجنون الذي يستبدل بهذا الملاك فتاة فرنسية .

ـ انه ليس اعمى القلب ، فربما كان لا يدري شيئاً. لكنني أنا العمياء القلب اذ اغمض الحب عيني فلم أر ماذا كنت بالنسبة له ، لقد كنت احبه لدرجة خيل الي معها انه يبادلني شعوري لكنني لم اكن له في الحقيقة سوى طفلة « شقية » تضرب الاولاد وترمي العصافير بالحجارة. وتمشي حافية على الرمال كل فصل الصيف، لم أكن له سوى طفلة استلطفها ، واعجبه لهوها ، فلها معها ولم يدر أنه كان يلهو بقلبها وينمي به حبه .. وبعد ان ذهب ذهبت من باله ، اما هو فلم يذهب من بالي .. لم يغب عن قلبي لحظة واحدة ، لكنني كنت لا اجسر على السؤال عنه، خوف ان يلحظ علي احد أي شي ، وكنت اكتفي بالاخبار التي تأتي عفواً من امك أو منك ولا ابدي بها اهتماماً ظاهراً ... كأنها لا تعنيني .

يا لها من ممثلة .. كيف استطاعت ان تخدعني كل هذا الوقت ببراءتها ؟

انني احبها اكثر من أية لحظة .. فهي الآن بالنسبة لي عاشقة تفهم معنى الحب وتقدر عواطف المحبين .. لا طفلة تسخر مني ومن قلبي .

٢٠ ايلول

سيعود اخي بعد خمسة عشر يوماً ، وبالأمس قررت ان اخبر والدتي عن هذه المسألة .. فناديتها لغرفتي واقفلت الباب ، وبدون مقدمات نظرت اليها نظرة حازمة وقلت :

ــ لا اريد أي انفعال من فضلك ، وارجو ان تحتفظي بهدوئك فأن اخي تزوج من فرنسية .

وقد احتفظت أمي بهدوئها لا لأنها كانت حريصة على ان تفعل ما سألتها ، بل لأن الدهشة عقدت لسانها فنظرت الي فاغرة الفم ، ثم تمالكت نفسها وقالت :

ــ لا حول ولا قوة الا بالله ، وايمتى حدث هذا ؟

ــ منذ زمن ، وارجو ان لا تدعي والدي يعلم الا بعد ان نمهد للخبر ، حتى لا يفاجأ به .

ــ انت تعلم يا بني انني لست اتمنى سوى اسعادكما انت واخوك ، فاختك لم تعد في عهدتي الآن .. لكن هل تظن ان هذه الفرنسية ستسعده ؟

ــ لو لم يعتقد ذلك لما تزوجها ، وهو كبير يعرف ما هي مصلحته .

ــ الله يقدم الخير يا بني . ارجوك ان تدع اخبار والدك لي أنا ، فانني اعرف طرقه .

ــ كوني حذرة يا امي ، فانني الان تحت مسؤولية اذ انني لم اخبرك الا بعد ان ترددت طويلاً ، فأخي كان يريد ان يترك المسألة حتى يأتي ويدبر الامور هو مع والدي .

ــ كلا ، ان ما فعلته هو عين الصواب ، فتمهيد الطريق قبل مجيئه هو الأصح .

ثم تركتني أمي ، وعدت لنفسي ، كنت كمن لا يستطيع التحرك ، فقد كانت افكاري غير منظمة ولا مرتبة ، أخي .. وسامية .. ثم الأن أبي وما يترتب على معرفته .. واحسست برأسي كدوامة تدور فقررت ان اقرأ .. لكنني لم استطع ان اتابع السطور فاسترخيت على الا « شيزلونج » ورحت في سبات عميق .

٢١ ايلول

أية نظرة كانت على وجهها عندما قلت لها انني أنا الذي أحبها لا أخي ، فقد حدقت في طويلاً ثم قالت : انني أعلم هذا وقد لاحظته منذ الشتاء ، وفي هذا الصيف تأكدت منه تماماً .

انها تكاد تجنني هذه الطفلة .. هذه الماكرة .. اذ كيف استطاعت ايهامي انها لا تعلم شيئاً ؟ هل كان ضميرها لا يساعدها على تقبل حبي ؟ وهل كان ذلك لأنني شقيق لأحمد ؟ (يتبع)

كريسكو
طعم لذيذ ـ هضم سريع
السمن النباتي النقي
الذي لا أثر للدهن أو الشحم فيه
كريسكو = اطيب وانقى سمن نباتي
لكافة الأطعمة والمقليات الخفيفة وجميع انواع الحلويات

اخلقي من ابنكِ فنّاناً !

الانسان بطبعه فنان ، يقول علماء النفس !

•

قفي مرة ، وراقبي طفلاً ، أنى كان ، تريه فناناً في كل حركاته !

أصغي اليه حين يرجّع النغم همسات أو همهمات ؛ راقبي يديه تعبثان بلعبه او بكومة الرمال . . . وتأملي رجليه حين يجذّف في المغطس ، ساعة الحمام .

واخرجي الان الى الحديقة ، طفلك يركض امامك ، يهرع مسرعاً ، وتحارين في تعليل السبب ، ولكن لمحة تؤكد لك بأنه خلف شيء : انها الفراشة ، وها هو يلاحقها ، ويقلدها ؛ أو يحاكي الطير في الفضاء .

ولماذا لا يبقى هــذا الولد فناناً حينما يكبر ؟ .. ان ذلك في يدك ، وراجع الى جهدك وتوجيهك .

هذه الحركات الفنية ، يمكنك ان تجعليها لوحة ، أو لحناً ، او شعراً ؛ أو قدر فخار ! لا فرق ، المهم ان تتجسد في احد الايام ، ولكن كيف ؟

كم من الأهل ينصرفون الى ابنائهم باخلاص ؟ .. كم أم تعرف اين و كيف تنمي هذه المواهب ؟

نحملهم الى السينما ، او المرقص ؛ أجل ، قد يجد الكبير متعة في مشاهدة الصور المتحركة ، وهزّ الخصر ، ولكنها توقظ شيئاً في نفسية الطفل ، ويفضل عليها مشاهدة الغروب خلف البحر أو التلة ، او مراقبة اطباقة الازهار غبّ الغروب .

الى الطبيعة ، في صخورها وازهارها ، في طيرها وغابها ، احملي صغيرك ، وعلميه أعمق درس في الحياة ؛ وافتحي عينيه على الجمال الكامن في حفيف الاوراق ، وخرير السواقي ؛ في هــدأة المساء ونضارة الصباح ؛ أو في الصخور المتمردة والتلال الخضراء او السمراء ..

أطلعيه على عجائب الكون ، فيسمع الموسيقى ويعشق الشعر من فم الزهور ، ويتعلم كيف يخلق !

هو يخلق ، وهو يكتشف ، وهو يغذي روحه بمشاركتك وتوجيهك . لقد ابعدنا هذا العصر كثيراً عن واقع الحياة ، وشغلنا بالقشور عن اللباب ، وجعل من اولادنا مقلدين لمن سبقهم ؛ وحدّد امكانياتهم الخلقية .

ثم اذا لم تتفتح هذه الافاق منذ الطفولة ، حين تنفخين كل نفس من انفاسك على هذه الكتلة من كيانك ، فهل تفكرين بأن يأتي يوم آخر وفترة ثانية لذلك ؟ ..

هكذا أطلقيه ، حتى يكتشف الحياة ، ويجتاح الكون ، ويرسل الشعر ، واللحن ، والألوان !

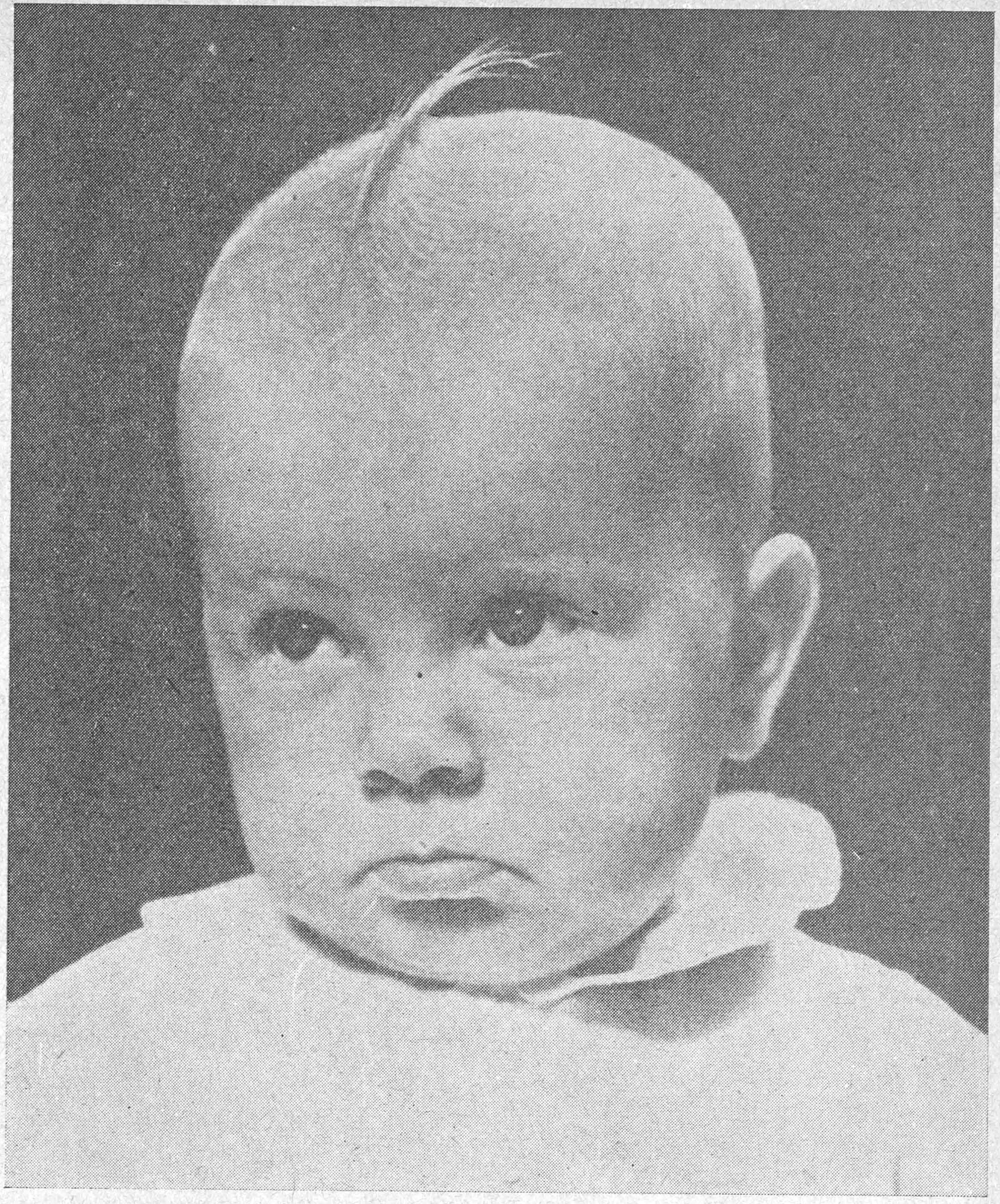

لا تدعيه يخصّك بنظرة حقد !...

في دنيا الطفولة

تأثير الثناء والتقدير على نفسية الطفل

بقلم محي سلمان

ان النفس عند المرء ، كبيراً كان ام صغيراً ، بحاجة ملحة الى الثناء والتقدير ، لا اقل عن حاجته الى الطعام والغذاء . اذ ان خطر الجوع الجسدي ليس اشد اثراً من المجاعة النفسية الى ما يذكي شعلة الحماس والطموح من تقدير او ثناء .

ومما لا شك فيه ان مرحلة الطفولة هي اهم مراحل حياة الانسان . فهي الاحساس لمناعته العقلية والعاطفية والصحية في المستقبل . لذا فهي جديرة بان تستدعي منا الانتباه الخاص والرعاية التي تستحقها .

فقيمة العمل الذي يقوم به الطفل بوجه عام يقاس ، الى حد ما ، بالنسبة الى تقدير الناس لهذا العمل . هذا التقدير الذي يعطي الفاعل الثقة بالنفس والايمان بالنجاح فيواصل اعماله وجهاده بتقدم مستمر .

فالثناء والتقدير هما اذن عاملان ضروريان لبناء شخصية الطفل ، لأنهما يعطيانه الثقة بالنفس ، والاطمئنان النفساني ، والاستقرار الداخلي . فيواجه الحياة بمشاكلها ومعضلاتها بروح الثقة — بالتغلب والانتصار فلا يعود يراوده الشعور بالخيبة والهرب والتراجع . هذا ما اكدّه العالم النفساني « بيرسن » في كتابه « الصحة العقلية » .

فالعطف الذي يلقاه الطفل في محيطه بالاهتمام والرعاية يساعده على الامتزاج مع الناس ويزيد في طاقته الاجتماعية ويزيل عنه الانانية ومظاهر الانطواء ..

اثبت العلم الحديث بان هنالك ميلاً طبيعياً ولذة نفسية عند الطفل في الاوساط التي تجلب له المديح وتغمره بالثناء حيث يحيى محترماً مقدراً

واذا ما حللنا طبيعة الثناء نراه على ثلاثة انواع :

١ — الثناء العام : وهو تقدير سلوك الطفل تقديراً مطلقاً شاملاً كما لو قلنا : « جيد » « عفاك يا زهير » — او قمنا بابتسامة رضى .

٢ — الثناء الخاص : هو تقدير عمل معين او ثناء حادث بالذات كقولنا : « حسناً لبست ثيابك وحدك » « جميل تنسيق الزهور هذه » . ان هذا النوع لأكثر فاعلية في نفس الطفل لاتصاله بشيء او عمل واضح ، جلي .

٣ — الثناء الوضعي : الذي يتناول الطريقة في انجاز عمل ما والصيغة في ابراز حادثة معينة كالسرعة في الذهاب الى

المدرسة او الترتيب في تناول الطعام .

وقد ساد لفترة ماضية في الزمن اعتقاد باطل ادى الى التشويه في طريقة تربية الاطفال وهذا الاعتقاد هو القائل بان الثناء والمديح يفسدان نظامية تطور حياة الطفل . اذ انهما يؤديان ، على حد زعمهم الى الشعور بالغرور ، وبالتالي الاطمئنان واللامبالاة . بيد ان الحقيقة التي اثبتتها الدراسات العلمية الحديثة تجزم بان عاملي الثناء والتقدير هما حافزان اساسيان لدفع الطفولة على الطريق السوي . والرغبة العميقة في متابعة الاعمال والتقدم باستمرار .

وان لمن اسوأ النتائج هي تلك التي يخلقها الاباء والاقرباء في الاطفال عندما يقفون موقفاً سلبياً منهم ويوجهون اليهم عبارات اللوم والذم والتبكيت . ويقارنونهم بمن هم افضل منهم . فتكون نتيجة ذلك المقت والشعور بالنقص والحقارة نسبة للغير وعدم الثقة بالنفس وقد تؤدي هذه الانفعالات رغم تفاهة اسبابها وعدم المبالاة بها وتحوُّلها مع الزمن الى امراض نفسية وقد تتعدى الى عقلية وجسدية . فيحيا الطفل وينمو ملء نفسه التشاؤم والضعة والانزواء . فتحيله الايام الى رجل كامل في الشكل، عليل في النفس .

Perma·lift
GIRDLES
NO BONES ABOUT IT
STAYS UP WITHOUT STAYS

كانت النصيحة قديماً ... بهديّة

أمّا اليوم !

أجل ليتكِ تعرفين كيف يتغيّر شكل جسمكِ بعدان تستعملين : صداري ومشدّات «برمالفت»

فالسمينة تبدو معتدلة ورشيقة القوام، والمترهّلة تصبح ذات جسم مستقيم، وشكلٍ رائع فاتن !

«برمالفت» هو أحسن ما يصنع وأضمن ما يباع !

الموزعون في لبنان وسوريا : بارودي اخوان وشركاهم بيروت ودمشق

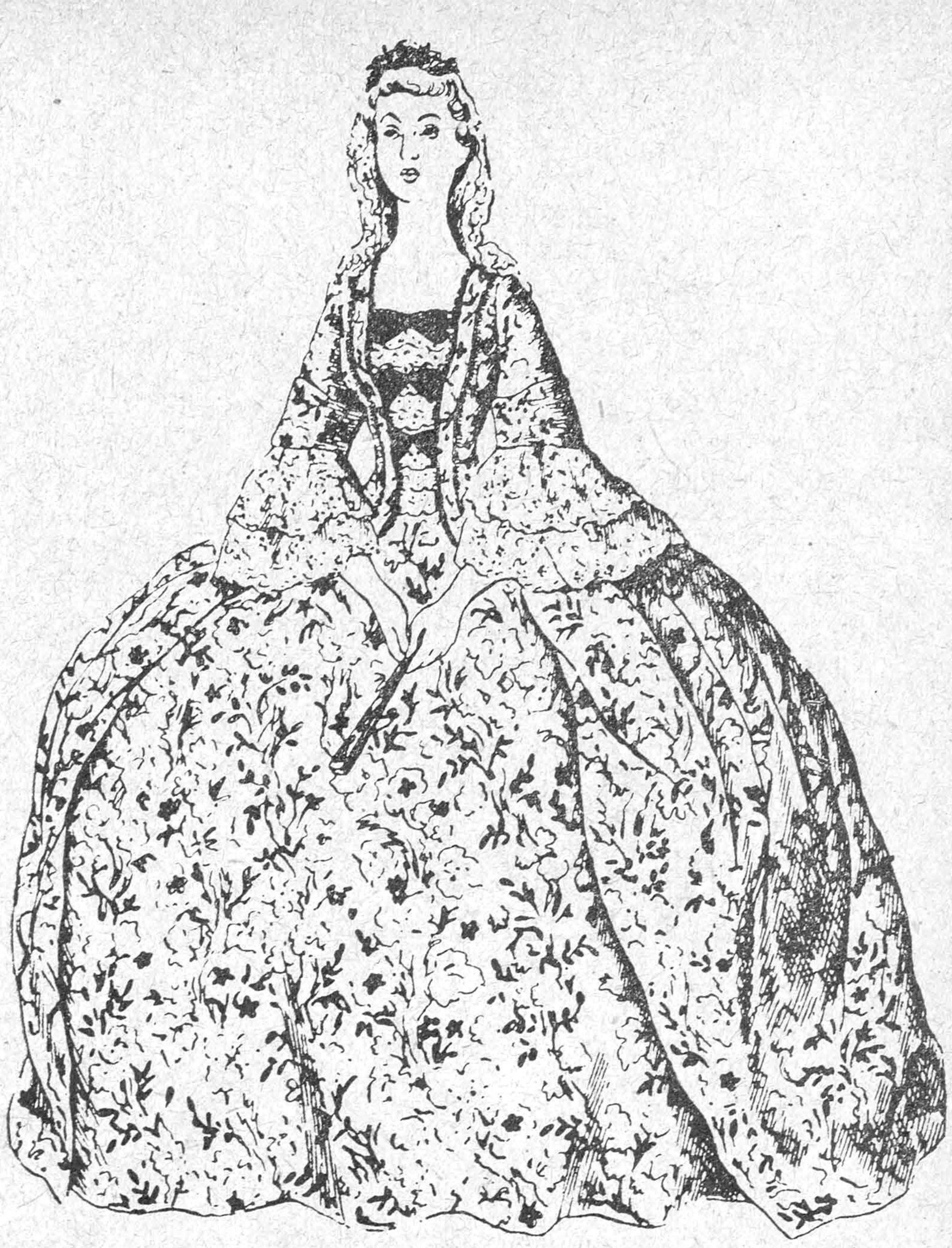

١٧٤٨

١٨٠٠

الأزياء خلال العصور

١٧٦٥

لماذا نرتدي الثياب ؟

يقول بعضهم : للتأنق والتأدب ؛ ولا يوافق على ذلك آخرون ، اذ يعتقدون ان اللباس للدفء – طبعاً ليس في فصل الصيف – ولكن جواب التاريخ لا هذا ولا ذاك ...

لقد اصبح ارتداء الملابس عادة متأصلة في البشر ، حتى اننا نقف مشدوهين لدى منظر العري ؛ وقد بدأ هذه العادة اهل المناطق الباردة ، لان من هذه المناطق بالذات انطلقت الحضارات باديء ذي بدء ؛ ولكن هل تقف غاية الازياء عند هذا الحد ؟...

١٨٢٥

١٨٥٦

اننا نلبس للمناسبات ، أو لنظهر شخصيتنا ، وهذه فكرة يوافق عليها الرجال. اما غاية اجتذاب الجنس الآخر من خلال الازياء ، فقد اصبحت فكرة عامة لدى النساء .

يقل ولعنا واهتمامنا بالثياب حين نضعها على اساس تغطية الجسد فحسب ، لأنها اكثر من ذلك فعلاً ، فهي مظهر من مظاهر الشخصية ، والتقلبات النفسانية ، وقد كتب توماس كارليل عن الثياب يقول : ليس انسياق المرء الى الحياطة او الى التشريع مجرد صدفة ، ولكنها نزعة غامضة من نزعات النفس والفكر ، لقد وضع هذا الكاتب الازياء على صعيد واحد مع التشريع .

الى جانب ذلك تمثل الازياء طبيعة العصر ، ونزعة الشعب الذي عاش في هذه الحقبة الزمنية ؛ حتى حياكة القماش ، ونوع الثوب ، يظهران مزايا العصر المادية . ان الزي لأفصح لسان ينطق عن الزمن الذي احتضنه .

هناك فئة من الناس ، تكره ازياء القرن التاسع عشر ، بكل ما فيها من خطوط وثنيات وشد خصر . وتسير الازياء

(البقية على الصفحة ٥٠)

١٩٠٠

صورة «دوريان كراي»

أو قوى الشر في الانسان

لأوسكار وايلد – تعريب وتحليل: سلوى عدنان

– «أنني جد واثق يا «مستر هالوارد» بانك ان ارسلت هذه اللوحة الفنية الزيتية، الى الاكاديمية او الى اي مكان شئت فانك ستربح مكافأة مالية كبيرة، اراك في اشد الحاجة اليها».

– ولكنني لا استطيع عرضها يا «مستر هنري» لانني اخاف؛ اخاف من ان يراها الناس كما اراها انا بعينيّ هاتين. ان في هذه الصورة كثيراً من نفسي. اني قد وضعت فيها ما يعتمل في صدري من احاسيس سامية، وشعور علوي، فازدادت جمالاً فوق جمال». وبهت مستر هنري عندما سمع الكلمات الاخيرة من رفيقه ومحدثه الرسام هالوارد، وتطلع مبتسما ينقل عينيه بين اللوحة والرسام، انه يرى فرقا شاسعاً بين تلك الملائكة البريئة، الجميلة، وبين ذلك القوي الكبير البشع. واردف بقوله، «حقاً ايها السيد. اني لا انكر عليك ملامح الذكاء والفطنة؛ لا انكر عليك نفسك الحكيمة وعقلك المفكر. ولكن الا ترى معي ان هناك فرقاً شاسعاً بينك وبين تلك اللوحة التي كأنها صنعت من العاج، وتوجت بالورد الاحمر فظهرت وكأنها أدونيس» في أبان جماله وعنفوانه»؟ فرد عليه الرسام ساخراً: «اني ارى ما تراه. ولكن الا تعلم ان الجمال الحقيقي يتلاشى ويتراجع عندما تظهر اول لمحة من ملامح التفكير العقلي؟ ان النباهة ان فقدت فسد الوجه الجميل. ان ذلك الرفيق الذي همت بصورته ليس الا صورة جميلة لانسان لا يفكر ولا يستعمل قواه العقلية. ان هذه اللوحة التي همت بها ليست بنظري الا ملامح جميلة فنانة تغنينا في الشتاء عن جمال الزهور وتوحي لنا في الصيف الجمال الخارجي المجرد عن كل حساسية. ان اللوحة التي تلون بشعور المصور وخلجات نفسه، لهي اللوحة الحقيقية التي تخص الفنان لا الجالس اليه، وذلك الذي جلس اليّ ليس الا شاباً جميلاً، حلو النظرات، واذا ما صوّرته الآن في لوحتي الفنية هذه، صوّرت جمال وجهه ونظراته، ولم اصور ما يجول في نفسه من احاسيس وشعور، لأن احاسيسه تفسد جمال اللوحة وتشوه فني ولذا استعرت نفسي وروحي لأجعلها موطناً لذلك الجسد الجميل الفتان».

بعد دقائق دخل صاحب اللوحة بجماله الفتان، وروحه الخفيفة وحركاته الموسيقية، ولم تمض دقائق حتى جاء «دوريان كراي» يعترض على جمال لوحته التي ستبقى محتفظه بشبابها ونضارتها وفتونها. جاء ليكسر تلك اللوحة التي احب لو تؤثر بها عوامل السنين القادمة دون ان تؤثر في نفسه وشبابه هموم الحياة ومشاكلها. احب ان تكبر تلك الصورة وتنمو فينمو معها شعوره دون ان يكبر هو وتبدو على وجهه آثار السنين والايام. احب ان يضحي بماله ومقامه شرط ان تتغير هي دون ان يتغير جماله هو. احب ان تخسر فتونها دون ان يخسر هو فتوته وعنفوانه.. وقد كان له ما اراد....

هناك في بيت «دوريان كراي»، وفي قاعة كبيرة، وضعت تلك اللوحة الفتانة التي تنعكس على جنباتها آيات الشباب باسمى معانيه. هناك كانت تحادث صاحبها كل يوم دون ان تخسر او تربح شيئاً منه توالي الايام. ولكن الايام ما فتئت ان غيرت حياة دوريان كراي بتعرفه على فتاة راقصة احب فيها ميلها الى التمثيل وبراعتها في الاداء الى جانب جمالها الأخاذ...وتلك الفتاة لما عرفته، تعلقت بحبه ونسيت التمثيل، ففسد فنها وغار. ولما علمت بان دوريان كراي احبها لفنها وشهرتها اقدمت على قتل نفسها فسجلت جريمتها على نفسه ونقشت دماء حياتها اولى علامات الاجرام على صورة دوريان كراي. واجفل مستر كراي عندما رأى لوحته لأول وهلة وقد ارتسمت حول فمه تجعدات مجرمة كريهة، واحس بان نظراته تتغير، فازاح الرسم عن ناظريه. ولكن كانت هناك قوة خفية تدفعه الى رؤية اللوحة التي رماها في غرفة قديمة بعد ان لفها بالسجاد والاقمشة.

ان روحه بدأت تتغير بتعرفه على الفتاة . ان الله بدأ يغير رسمه دون ان يغير شخصه . ان الصورة تنمو وينمو معها الاجرام . انها تكبر ويكبر معها القبح والبشاعة . انها تتغير بصورة عجيبة . هل للألوان صلة بتغيرها ؟ هل وضع مستر هالوارد السم الزعاف في الوانه حتى انقلبت تعذبني وتقض عليّ مضجعي ؟ انها تناديني كل ليلة لأرى يديها وقد تلوثتا بالدم ، وعينيها تقدحان شرراً يفزعني . يجب ان اقتل الرسام ، يجب ان افسد سعادته كما افسد سعادتي . ولقد قُتل الرسام بيد رفيقه العزيز دوريان كراي . قتل الرجل الذي كان كثيراً ما يسدي النصائح المثالية الى الشاب . قتل الرجل وازدادت الصورة بشاعة وقبحاً ، وازداد صاحبها اجراماً وتهتكا . وها هو اليوم يقتل رفيقه الكيماوي بعد ان حوّل جثة الرسام الى رماد . وها هو بعد ايام يغتال الأخ الوحيد لصديقته الفتاة المنتحرة .

ولم يتغير دوريان كراي بل ظل محافظاً على جماله وفتوته . ولكن تلك الصورة وحدها هي التي تغيرت . انها وحدها هي التي غيرت مجرى سعادته . فلماذا لا يكسرها ويرميها ؟ لماذا لا يمزقها ارباً بالسكين التي قتل بها رفاقه الثلاثة الاول . انها فكرة عجيبة يجب ان تتحقق .

واقبل دوريان كراي على الرسم وبيده السكين المجرمة . وبعد ان نزع عنها السجاد والاغطية صرخ بصوته المعذب صرخة مدوية . فأن الصورة قد تلوثت بالدم وتهدلت على قسماتها آيات الاجرام . ان الصورة تنظر اليه نظرات حادة قاسية تكاد تمزق فؤاده . ولكنه اراد القضاء على تلك النظرات بطعنه من سكينه التي ارتدت على صورته ثم انغرست واضطجعت في اعماقه .

..وعادت اللوحة الزيتية الى عنفوانها وفتنتها . عادت تحمل صورة دوريان كراي الحقيقية الجميلة . عادت تضحك من الجثة المنطرحة على الارض ، التي افسدها الاجرام وحطم شبابها الانغماس في الرذيلة واشاع البشاعة في قسماتها .

ان الرسام هالورد لم يرسم صورة لانسان فحسب بل رسم صورة لروح ولنفس . رسم تلك النفس بالوان متحركة تتحرك بالتأثيرات الداخلية التي تنمو في الانسان وما يصحبها من خير وشر .

ان اوسكار وايلد لم يرو لنا قصة فقط بل صوّر لنا اتجاهات نفس الانسان . حدثنا عن التأثيرات التي تظهر على نفسه اثر تفكيره الاجرامي وميوله الشقية . اخبرنا قصة صراع بين ضمير المرء واهوائه اللجوج . اخبرنا قصة كل انسان وميل كل فرد الى الشر ميله الى الخير .

الشعر الزائد "يعيب" بشرتك

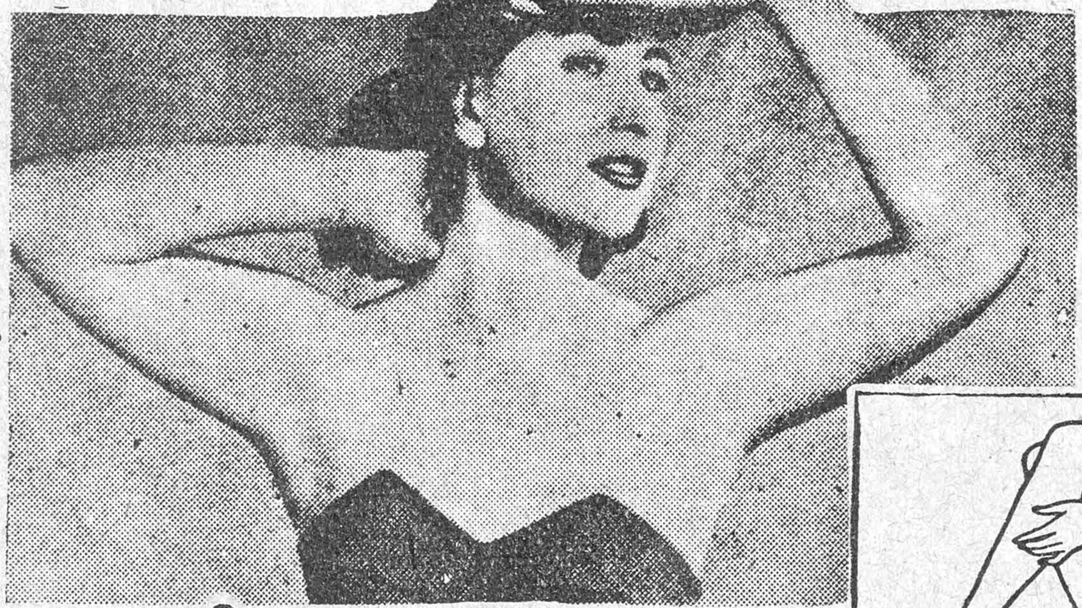

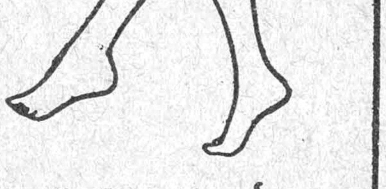

الامرأة الأنيقة تحافظ على نقاء ونعومة ساقيها بفضل استعمالها كريم "فيت".

أما الآن فيمكنك ازالته بمدة ٣ دقائق !

ضعي قليلاً من "الفيت" . ذلك الكريم العجيب . على بشرتك وابقيه ثلاث دقائق تحت إبطك أو على ساقيك حسب الحاجة . ثم اغسلي بالماء تجدين ان "فيت" أزال الشعر الزائد بسرعة عجيبة واكسب بشرتك نعومة ساحرة . كريم "فيت" لا يترك أثراً للشعر ويقاوم نموه مرة اخرى فاستعمليه لتظل بشرتك ناعمة جميلة .

كريم "فيت" يزيل الشعر الزائد بسرعة عجيبة

التحرُّق الجلدي

كيف نتقّيه ؟
وكيف نعالجه ؟

•

نحن في موسم الصيف في عزه ، وعشاق البحر والشمس في ازدياد مطّرد ، وعرضة كل يوم لاضرار ... واخطار ، من جراء التحرّق الجلدي — فماذا يجب ان نعرف عنه ؟ ؟ . . اليكِ قارئتي بهذا البحث العلمي الدقيق ، محللاً كيفية التحرق الجلدي ، وطرق معالجته ...

•

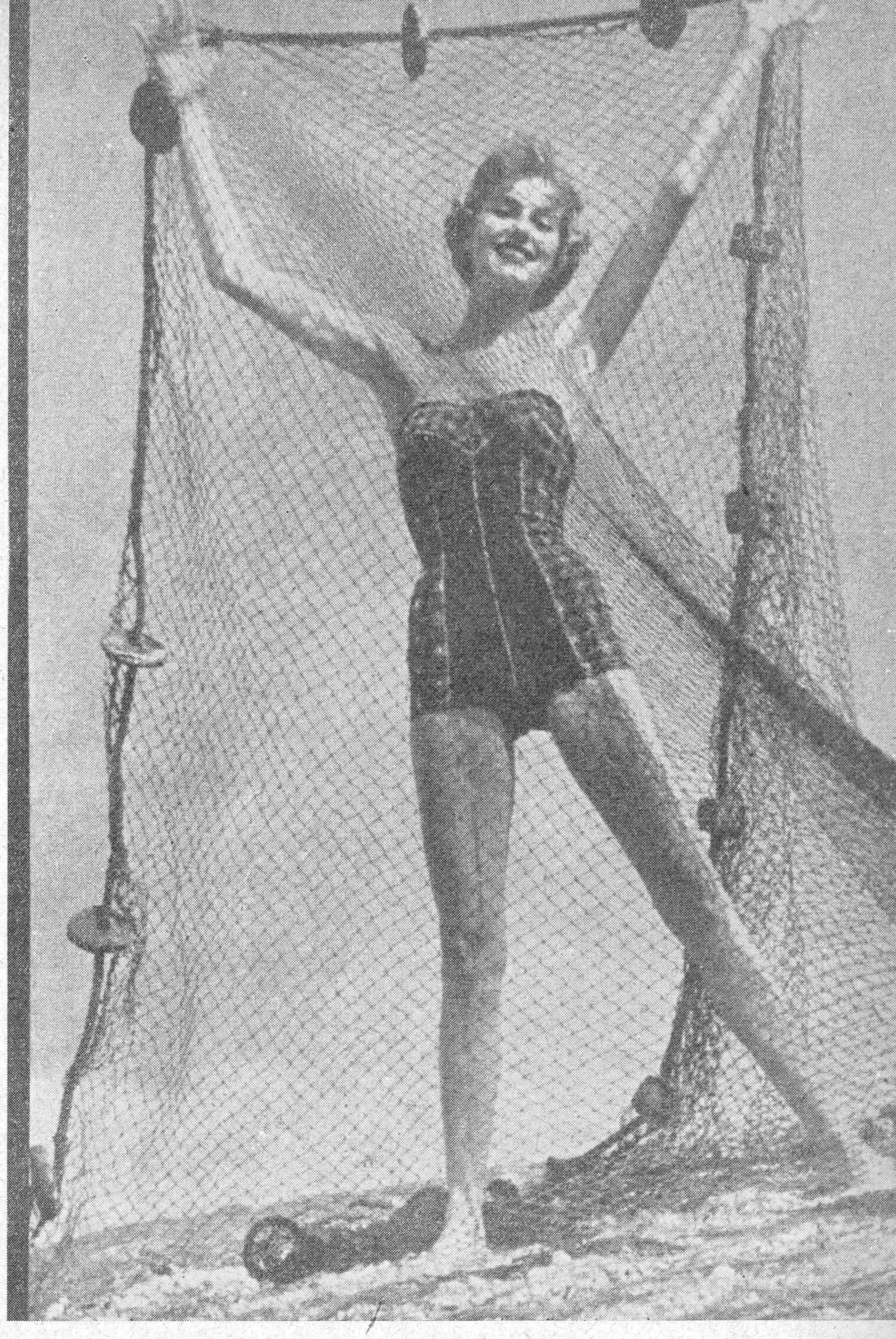

موضوع يهم جميع من يخرج في الشمس ، او في الحقول ، او على شواطىء الانهار والبلاجات البحرية ، بل كل من يتعرض للشمس في هذا الفصل اللاهب .

قل من لم يختبر حرقة الشمس ، وما ينتاب الجلد والرأس ، نتيجة لها ، من ألم مضنٍ ، وشعور مزعج من زيادة التعرض للشمس ؛ واكثرنا سمع بضربة الشمس التي قد تكون قتالة في بعض الاحيان ؛ فما هو ذلك العامل الضار نور الشمس ؟ .

لقد حلل العلماء شعاع الشمس ، فوجدوا انه مركب من خيوط مختلفة في الطول والتأثير على الارض عموماً ، وعلى النبات والحيوان بنوع خاص ؛ وبين هذه الخيوط اللماعة ، الخيوط المعروفة بـ " Ultra Violet Rays " او الاشعة « فوق البنفسجية » وهي كما يظهر ، ذات تأثير عظيم على الانسان ؛ عظيم في فائدته وضرره .

وقد وجد العلماء ان التعرض فترة قصيرة لتلك الاشعة يمنح الجسم فائدة قيّمة ، بينما تقود زيادة التعرض الى العكس ، فتحدث حروقاً في الجسم ، اشبه بحروق النار تماماً ، وتكون تلك الحروق عادة مؤلمة ، وقد تكون خطرة .

فما سبب تأثير الاشعة فوق البنفسجية على جسم الانسان ؟

يرجع السبب الى الجلد وتركيبه ، حسب رأي العلماء فجلد الانسان يتألف

من طبقات مختلفة ، تكون دائماً في حالة نمو وتطور ، وتكون الطبقة الخارجية صلبة وسميكة ، في الاماكن المعرضة للاحتكاك بالاجسام الخارجية كباطن الكفين وأخمص القدمين ؛ ويفترض ان تقوم طبقة الجلد الخارجية بحماية الطبقات الاخرى ، وقد زودتها الطبيعة ، بمواد صبغيه ، تساعد في تكرير الضوء وحماية الجلد من الاشعة ، فوق البنفسجية.

وبما ان الاشخاص الشقر ، تكون نسبة المواد الصبغية في جلدهم أقلّ من الاشخاص السمر ، فان الجلد الاشقر يكون اكثر تعرضاً من غيره للاحتراق بأشعة الشمس؛ ومن حسن الحظ ان التعرض للشمس تكراراً لفترات قصيرة ، يساعد على توليد زيادة من المواد الصبغية في الجلد ، وهذه المواد الصبغية التي تكون الغاية الاولى منها تكرير الاشعاعات ، وردّ الضار منها ، تكسب الجلد ، في الوقت نفسه ذلك اللون الأسمر الجذاب .

اذا تعرّض الجلد للشمس اكثر مما يجب ، يحدث فيه الحروق واول اعراض الاحتراق بالشمس احمرار الجلد ، وتهيجه ، فيشعر الانسان احياناً كأن جلده قد ضاق به وصار يشد عليه ويضغط ؛ وقد لا يشعر بهذه الاعراض بسبب النسيم البارد المنعش ، ولا يحس بالالم حتى يكون الحرق قد اشتد ، حتى يتشقق الجلد ، وتظهر عليه « الفقاقيع » وعندئذ تبلغ الحالة منتهى الألم .

ويزيد التعرض للاحتراق بأشعة الشمس في الاماكن المرتفعة ، مما يجعل من يتسلقون الجبال العالية في خطر دائم ، وذلك لأن الأشعة فوق البنفسية تصل الى تلك الاماكن العالية قبل ان تكرّر في الجو ؛ فلا يغرنك النسيم العليل المنعش على رأس الجبل ، فقد تعود من نزهتك بحروق في جلدك ، تزيد على تلك التي تولدها المدة نفسها في السهل .

قلنا في السهل ، ولم نقل على شاطيء البحر او النهر ، فان شعاع الشمس الذي

ينعكس عن الماء ، ويرتد ليسقط على الجلد ، يؤثر تأثيراً بليغاً عليه ، واذا قلنا ان اشعة الشمس تحرق اكثر ما تحرق عند الظهيرة ، فهذا لا يعني انها تكون سليمة العاقبة في الاوقات الاخرى ، فالاختلاف هو في الدرجة فقط . وكذلك لا يقتصر خطر الشمس على الايام الصافية ، يتحداها الى الطقس العائم .

وبعد ان حلل العلم أشعة الشمس ، وجلد الانسان ، ووصل الى فهم العلاقة بينهما ، اصدر توصياته لمنع حدوث الحروق او معالجتها اذا حدثت ؛ ويقول الخبراء ان اصبح بالامكان تجنب الضرر من الشمس ، اذا تقيد الانسان ببعض التعليمات البسيطة ؛ كأن يتعرض تدريجياً ، وببطء فيبدأ بفترات لا تزيد الواحدة منها عن خمس عشرة دقيقة لبضعة ايام ، ثم يمكنه اطالة المدة يومياً بالتدريج ، وينصح من يرغبون في البقاء طويلاً في الشمس ان يستعملوا بعض الدهانات ، التي توصف للحماية من الاشعاعات الضارة ؛ وان ما تذكره المصالح التجارية عنه كل تلك الدهانات يفترض ان يكون صحيحاً والا تعرض المنتجون للعقوبة الحكومية .

ان دهن الجلد بالزيت فقط لا يؤدي الى النتيجة المرغوبة وان بعض المراهم والكريمات تحتوي على مادة اللانولين ولكن فائدتها تقتصر على تنعيم الجلد ، والتعويض عن بعض الزيوت التي يفقدها ، ولكنها لا تمنع حدوث الحروق .

وهذه بعض النصائح التي يقدمها الخبراء لمعالجة الحروق ؛ اذا اصبت بألم من جراء الحروق ، احصل على مرهم يحتوي في تركيبه على مطر للجلد ، مثل مركب نوبركايين وادهن به الجلد على التساوي ، واذا سبب الحرق « فقاقيع » فعجل باستشارة الطبيب ، اياك واستعمال حامض « التانيك » او اية وصفة قديمة ، فقد تسبب تسمماً . هذا وان حماية الجلد من الحروق التي يسببها التعرض للشمس ليس اكثر من ربح نصف المعركة ، عندما يريد الشخص ان يبقى معرضاً للشمس ساعات عديدة ، اذ لا يغرب عن البال ان العينين قد تتضرران من ذلك ولا شك ، فعلى عشاق الشمس اذن ، ان يتحذروا لثورتها ، والا لحقهم وخز الابر ! ...

مشكلة الجيل

« تعقيب على مقال السيدة ماجدة عطار في عدد سابق لصوت المرأة »

عزيز العلي
الجامعة الأميركية - بيروت

قرأت في احد اعداد « صوت المرأة » بشوق وإمعان مقال الكاتبة الفاضلة ماجدة عطار بعنوان « مشاهد مخجلة مؤذية حول لغتي » فجاء معبراً عن بعض ما يعتلج في صدري من إشفاق ورثاء للذين يفخرون بالانتساب الى غير أصلهم ، ويرطنون بلغة ما كانت يوماً لغة آبائهم ولا لسان أجدادهم . وبقيت في القلب أشياء وأشياء اودُّ ان أقولها في هذا المقال المتواضع .

يا سيدتي : ما ذنب بائع الأحذية الأرمني اذا لم يحسن العربية ؟ وما ذنب مديرة المعهد الأجنبي التي رفضت أن تتعلمها ، اذا كان أبناؤها - والضمير للغة - يانفون النطق بها ويفرون منها فرار السليم من الأجرب ؟

أتصدقينني اذا قلت لك انني عندما جئت بيروت منذ خمس سنوات طالباً للعلم ، كدت أنشقُّ غيظاً - كما يقول القدماء - لما رأيت القوم يرطنون بالفرنسية والانكليزية فيما بينهم ، فقلت لصاحبي آنذاك : أين الاستقلال ؟

وبعدها بقليل كتب لي صديق من بغداد يسألني كيف وجدت بيروت ؟ فأجبته والأسى يملأ قلبي : لا أصفها لك باكثر مما قال المتنبي في بلدة من ديار الأعاجم :

ولكن الفتى العربي فيها   غريب الوجه واليد واللسان

وسكنت حياً من احياء رأس بيروت فكنت كثيراً ما أسمع جارة لي تكلم جارتها بالفرنسية بصوت يصل الى نهاية الشارع . وكنت أرى جاراً آخر يكلم امرأته وأولاده بالانكليزية ، فيعتلج الهم في صدري واعود اسأل نفسي هذه المرة : ترى ، أين الاستقلال ؟

وانني لست من علماء الاجتماع ولا من رجال التربية ، ولا من حراس اللغة ؛ ولكنني استطيع القول - ولا ادري ان كنت على خطأ او صواب - ان مشكلة اللغة العربية في هذا البلد ليست مشكلة قائمة بذاتها ، وانما هي وجه واحد من وجوه مشكلة كبيرة اضخم واعقد : هي مشكلة جيل بأسره . إنها مشكلة جيل نشأ وربى في مدارس اجنبيـــة لا تعلّم العلم خالصاً لوجه الله والحقيقة ؛ لقنته تمجيد كل ما هو غربي وتعظيمه ، وعلمته احتقار كل ما يمت الى العرب بصلة ؛ وأي تراث عند العرب اعظم واكبر من لغتهم وآداب لغتهم ! فأهملت تعليمه لغته او نفّرته من تعلمها ، وكرّهت اليه آدابها . فنشأ هذا الجيل وهو يشعر بالنقص لكونه عربياً او يمت الى العروبة بسبب ، فصار يداري نقصه بأن يقلد الغرب واهماله لغته احدى نواحي هذا التقليد . وما حكاية الوزير اللبناني الذي قدم استقالته بالفرنسية عنا ببعيدة !

قد تسألينني وقد اسألك : الى اين المسير ؟ واين نهاية المطاف ؟ فأقول اننا على حافة الهاوية واذا بقيت الحال على ما هي عليه . وأى حال اسوأ من ان تفقد الامة شخصيتها ومقوداتها ؟

ان العلاج يسير على ما اعتقد ، واذا ما شعر المسؤولون - من رسميين وغيرهم - بالخطر وصدقت نياتهم على استئصاله قبل استفحاله . وهذا العلاج يلخص في جمل قليلة :

تربية قومية صحيحة للاطفال والمراهقين والشباب . مناهج تعليم قومية تلزم بها جميع المدارس الوطنية والاجنبية إلزاماً لا فكاك منه .

تيسير العربية نحواً وصرفاً وادباً وتحبيبها الى الناشئة . تشجيع الفنون ذات الصبغة المحلية كالزجل والغناء والموسيقى ومنتجات الاعمال اليدوية ، ونحو ذلك .

فاذا ما عولج هذا الداء بحزم واخلاص ، نشأ جيل جديد يفخر بعروبته وعربيته لا بفرنسيته وانكليزيته . وعند ذاك يجد الفخر اليك يا سيدتي سبيلاً وأنت تسمعين شباب الامة وشاباتها منطلقة السنتهم بعربية لا شائبة فيها . وارجو ان لا يكون ذلك اليوم ببعيد .

ولك مني ازكى التحيات .

نظرات في التربية

بيان نويهض

مبروك عليكم ، مبروك ، مبروك ..

كلمات ترسلها عشرات الافواه مع أرق البسمات كلما وُلدَ مولود جديد منذ اقدم العصور ، منذ عرف الرجل معنى الابوة والمرأة معنى الامومة ، أي منذ وُلدت العائلة من الحياة البشرية . هذه الأم، سكبت كل روحها في ابنتها، فجاءت البنت العائلة مرآة صادقة عن امها الحياة .

اذن ، قصتنا اليوم ليست عن هذا او تلك ، انما هي قصة كل فرد من الأجيال البشرية التي مرّت والتي تمر وستمر . هي قصة كل منا ، قصة الطفل الوليد الى ان يصبح رجلاً . كم من الوجوه تهلل لميلاده ، وكم من الوفود تهنىء ، وكم من الطباق تقدّم ، فهل في غمرة الفرحة هذه ، تنظر الأعين الى طفلنا هذا ، نظرتها الى كائن حيّ ، الى انسان ؟ أو ... هل لا يحتاج الطفل الى اكثر من حمّام ومنام وثياب وطعام؟ لا أعتقد هذا . الطفل بحاجة الى تربية . وتربيته تبدأ من اللحظة الاولى التي يولد فيها . هو قبل كل شيء ، كائن حي ، يشعر بالألم والانبساط ، فالأم التي تعوّد طفلها ان ينام في النور ، تكون قد بذرت الخوف في نفسه من حيث لا تدري . كما انه يتعلم معنى الحب ومعنى السرور من نظرات امه وضحكات ابيه وقبلات اخيه .

ان نفس الطفل ليست خزانة فارغة، علينا ان نعبئها بالمواعظ والارشادات والعلوم ، لا ، هو كائن حي ، لديه عقل وحس وشعور وغرائز ، فعلينا نحن ، ان نسير مع مراحل نموّه خطوة خطوة، نقدّم له في كل مرحلة احتياجاته الجسدية والنفسية والعقلية . ولست ادري بأي حق يستغل المربي سلطانه التربوية لتنشئة الطفل كما يريد هو أو كما يريد رأس الدولة. لا ، الطفل هذا امانة في اعناقنا طوّقتنا

> غايتنا الاولى من تربية الطفل اعداده لحياة كاملة ، بان نهيء له الظروف التي تساعده على النمو نمواً طبيعياً في الجسم والتفكير ، ونتركه يستعمل حواسه في اكتشاف ما يحيط به ، مشجعينه على التفكير المستقل والاستنتاج .

بها الحياة . فواجبنا هو ان نعرّفه على الحياة ، وغايتنا الاولى من تربيته هي اعداده لحياة كاملة، بأن نهيء له الظروف التي تساعده على النمو نمواً طبيعياً في الجسم والتفكير ، ونتركه يستعمل حواسه في اكتشاف ما يحيط به ، مشجعينه على التفكير المستقل والاستنتاج . فكيف بالله نطلب من طفل لم يعرف من والديه سوى الاوامر وواجب الطاعة ، ولم يسمع من استاذه سوى محاضرات وعلوم ابتلعها مكرهاً كما هي - كيف نطلب منه ان يصبح رجلاً سيد نفسه قائداً لحياته . ان اردنا أن يغدو الطفل انساناً كاملاً ، علينا ان نعامله كانسان ، له عقل وقلب وغرائز ، منذ لحظة ميلاده ، لسبب بسيط جداً ، هو ان الحياة قد أوجدته انساناً ، فبأي حق نستعبده لغايات لنا ؟؟!!

على ضوء هذا، نستطيع ان نستنتج ان التربية موضوع يتصل بصميم الحياة البشرية ، هي غذاء روح المجتمع ، « كما ان الطعام والتناسل يحفظان حياة الجسد على مرّ الاجيال، كذلك الحياة الاجتماعية لا يمكنها ان تستمر على قيد الحياة بدون التربية والتعليم » .

ومن الخطأ العظيم ، ان نلقي مسؤولية التربية على الامهات والآباء والاساتذة فقط . وهذا يعني ان التربية ليس مكانها البيت والمدرسة فقط ، انما الطفل يستمدها من الحياة نفسها ، من البيت والمدرسة ، ومن كل انسان يراه ومن كل حدَث يحيط به . حتى اني اشك كثيراً في ان يكون الطفل وحده هو المحتاج الى تربية بيننا ، فكلٌّ منا يحتاج الى تربية وتعليم الى آخر لحظة من لحظات حياته . فكلنا كأفراد في مجتمع لا يمكن ان نحيا بغير الروابط الاجتماعية التي تربطنا، وكيف يمكن لهذه الروابط ان تبقى متماسكة قوية بدون التربية ، فلا عجب اذن في ان يربي خادم سيده أو طفل جدّه .

ومن بعض الامثلة على هذا بائعٌ او قاطع تذاكر في باص او ترام . ان كان هذا مهذباً لطيف السؤال محباً للمساعدة ، بشوشاً على الرغم من عرقه المتصبب، ألا تثير شخصيته انبل المشاعر في نفس كل راكب ؟ انه ليس معلم مدرسة ولا بروفسور جامعة ، هو قاطع

تذاكر ، ولكنه اعظم مربٍّ في اداء الواجب والصبر والتفاؤل ، أي في معنى الحياة نفسها .

الحمد لله انتهى عصر الاقطاع والنبلاء ، وأنزل القرن العشرون الستار على مهزلة السيد وعبده ، ومعنى هذا انّا نعيش ، أو بالأحرى ، من المفروض ان نعيش ، ولا فرق بين زيد ابن الامير وعمرو ابن الأجير ، فالنظام المثالي للتربية يجب ان يكون ديمقراطياً ، دمقراطياً بمعنى الكلمة . وكلنا نعلم ان اعمال منتسوري العظيمة في التربية بدأت ونمت وعاشت في اشد الاحياء فقراً ، والان تسير معظم رياض الاطفال الحديثة وفق اسس منتسوري التربوية . ولا اعتقد اني بحاجة الى ذكر عشرات العظماء من ابناء الاكواخ والخبز الاسود ، فنظام التربية يجب ان يشمل كل فرد ويجب ان يهيء الظروف التي تساعد كل فرد على التقدم .

وهنا ، يجب ان نفرّق بين فن التربية والتربية . فن التربية هو نظريات التربية وقواعدها ، والتربية بحد ذاتها هي تطبيق هذه النظريات والقواعد .

اذن ، نظرة سريعة على كل ما ذكرنا ، تؤكد لنا ان التربية ليست مهنة كسائر المهن . يستطيع التاجر ان ينجح ان حذق سرّ مهنته ، ويستطيع العامل ان يتفوق اذا المّ بفن مهنته فقط . من يحفظ نظريات التربية جميعها ، وحتى من يؤلف لنا نهراً لا ينقطع جريانه في حقل التربية ، لا نستطيع ان نجزم بانه مرب صالح . ذاك هو جان جاك روسّو زعيم التربية الحديثة بلا منازع ، الذي صرخ في القرن الثامن عشر من اجل الطفولة المعذبة التي استعبدتها دروس المربين وادمتها سياطهم . ذاك هو مؤلف « إميل » انجيل التربية الحديثة الذي وفر ويوفّر وسيوفر لملايين الاطفال في العالم في الأمس واليوم وغداً ، الحرية والطفولة السعيدة . ذاك

مدهش ساحر ..!

شامبو درين

افضل ما تغسلين به شعرك على الاطلاق
يحفظ للشعر رونقه ويوفر له النعومة
واللمعان ويصون جلدة الرأس من القشرة .

الانسان ارسل اولاده الخمسة الى الملاجيء وعجز عن تربية واحد منهم ، فضاع اولاد روسّو بين مئات الاطفال الايتام البؤساء ، بينما سار اولاد العالم على السنن التربوية التي سنها والد المشردين .

اني اعترف بزعامة روسّو لأسس التربية الحديثة ، واني اقدس معظم نظرياته التربوية ، ولكني لا اعتبره مربياً صالحاً ، بل أرى ان صاحبنا قاطع التذاكر يفوقه جداً في حسن التربية . ولست ادري ان كان هذا يوضح معنى المربي الصالح .

المربي الصالح هو الذي يضيء النور اينما حل ، والذي يستطيع ان يقود الطفل الصغير لا بالكلام والوعظ ، بل بالمعاملة الانسانية وبالتوجيه الذي لا يخرج عن كونه درساً عملياً او لفتة صغيرة او حتى نظرة .

فهذا المربي ، او الانسان الذي يتوقف تقدم الحياة البشرية على يديه ، عليه ان يدرك هو نفسه اولاً السمو الانساني ومعنى الحياة ، الحياة التي بتعاون وتفاهم افرادها ، يحيا فيها صيني مع فرنسي مع سنغالي ، والتي بالحسد وحب الذات لا يحيا فيها اخ مع اخيه .

هذه هي التربية كما افهمها ، ولا ادري الى أي مدى استطعت ايضاحها ، واقول اخيراً ، بأن كلا منا لا شك رأى طفلاً بين ذراعي امه ، فهل هناك مكان لذلك الطفل افضل من ذراعي امه ، وهل لتلك الأم اعزّ من ذلك الطفل ؟ الحياة هي تلك الام الحانية ، والتربية هي ذلك الطفل . والذي يجعل رابطة الأم بطفلها أقوى رابطة في الوجود ، ألا وهي الامومة ، يجعل الحياة والتربية متعانقتين دوماً ، مبتسمتين ابداً ، على درب واحدة ، والى الامام قدماً ، على مرّ الدهور .

كلية دار المعلمات
رام الله — الاردن

أمام سوق الحميدية

هبة الوادي

اتعرفونه ؟ هـذا السوق الجميل ، شيخ الاسواق الشرقية ؟ امررتم بـه يوماً ، فأخذكم وقاره وألحّ على نفوسكم تهيبه ، فوددتم لو تحذقون من كلام الاجلال شيئاً ، أو تتقنون من مظاهر التقدير فعلاً بسيطاً واحداً : ايماءة رأس ، أو رفع قبعة !

هذا السوق العجيب ، مثوى احلام العرائس وافراح الاطفال وهزة رؤوس المعدمين ، هذا الكمين البهيج لظرف المترفين واناقتهم !

أمشيتم وئيداً في انحائه ، فاندست في مخيلاتكم أشباح منشئيه وسرت اليكم من قدمه طيوب الشرق المنعشة ، تشعل في ارواحكم سراجاً شعريا مغمساً بمعالم التاريخ !

أأعدتم النظر في اسمه ، فأسدلت حجب جهمة في قلوبكم ، تذكر ذلك العثماني المبطاش ، ذلك « العبد الحميد » !

هوذا عـكاظ النساء ، تتبارى في جوانبه سمات الذوق ومواهب الاختيار والانتقاء ، وتتسابق ضمنه ألمعية ابراز القسمات وعبقرية الملاءمة ! وتهدر فيه الاموال هدرا !

هنا تمعن السمراء وتطيل الشقراء تفكرها ، أللأخضر الحريري ينحاز انتقاؤهـا ، أم للأبيض المزركش ؟ أترضى بالجوخ الكثيف ملبسا ، وتترك صقيل المخمل ولامع الخيوط ؟ وأي الأقمشة ينسجم وانوثتها ؟

لماذا يبدو وجـه كل بائع فيك ، مشوهاً ممسوخاً ، كأنما هو وجـه ممثل هزلي يطل من فصول مسرحية رصينة ؟ ألأن جـلال القديم يأبى ان يكون الحديث له ندا ؟ فتلح ان يرتدي روادك جلبابا ضافيا وقلنسوة وحذاء حرير !

يا حفيد الحضارة الصناعية التي اترعت قلب الشام نضجا ، ورعت بالكسب عيشة الأنفس حول المزارع والمدن والسهول !..

يا رمز التملك والاعزاز وصلة القديم بالحديث !

أيها الشريان الخافق بالفيض والعمل ! يسعى اليك الفارسي والهندي ، يجد فيك منفذ أشواقه لبلاده الوادعة النائية ، ويتنفس في جوك المسحور رائحـة المنسوجات والطيوب والعطور ، ويرضى بأصوات الطرق المتواصل والضرب الرتيب على القصدير والذهب والفضة ، ويهنأ بعذوبة الفوضى في ارجائك ، وروعة اشتباك انمائك ، وتناسق التداخل بين مراميك كلها !

ويأتيك الغربي يـذرع مسافتك مشدوها بأصالة شرقيتك مأخوذاً بحفاظك على العهد ، وانت غير محجوب في متحف ولا مستتر في دار آثار !

يا مكمن إذكاء القدرة والصنعـة ، يا منشط الهمم ، يا أيها السوق الكبير ! تقف تحت أروقتك الصناعات المحليـة ، تغذوها المحاولة الشريفة لاعـلاء اسم الوطن ، وامامها الحـذق المنمق بالآلة الرهيبة يحميها رأس المال الاجنبي !

تلك بعفوية إلمامها وفياض ارادتها لتكون شيئاً !

وهذه بهول قدرتها ومهارتها ؛ وسمو نوعها ومساندتها بوفـير المال ! وتلك برعشة تهيبها أن يقال غدا : أرجل العمل في ماضيه ، خير منك ايهـا العربي في حاضرك ؟ أحتى التاجر الأموي أعظم مهارة منك ايها المتيقظ ؟!

بأية حكمة كان المسجد الأموي رابضاً في نهايتك ؟ يهزأ بمحاولة الربط بين الدين والدنيا ، ويمعن تفكراً في روحانية قاصديك ، أيظل يضحك من ملابسات الوجود وتناقض الاحوال والاشياء والازمنة ؟ ألأن أديان السماء انتسبت كلها اليه ، فاتخذته حيناً كنيساً ، وحيناً كنيسة ومحرابا ! فعرف بذلك وحده قلب الله العظيم ، وغاص في ثناياه وسحيق اغواره !

ألا يضجر المسجد بضوضاء السوق ، وهو مثوى الصمت الخاشع وكمين الزهد والخشية ! أم ان السوق المائج بالاصوات والحركات هو الذي يذوب استحيـاء تجاه التسبيحات الخافتة والايماءات الالهية الصامتة !

بأي عقل حكيم كان إنشاء المسجد في نهاية سوق !

أمتذمر بالدنيا هو الذي وضع رمز الدين يفصح عن النقيضين !

أم ذو نزوة فطرية في وضع الفكاهة الحية ، وقلب الاوضاع شاء ان يعانق السوق مسجداً !

أم تراه فرد احبك يا سوق الحميدية ، فأبى الا ان تتدرج العظمة فيك ، حتى تبلغ قمتها في مسجد ابتناه في نهايتك !!

ممنوع دخول الأولاد الأغنياء

حكاية امرأة ... ومدرسة

ذهب حاكم ولاية جورجيا ، ذات يوم ، لزيارة مدرسة «ماونت بري» وبعد ان شاهد الصفوف ، وتحدث الى الاولاد في المزرعة وفي الورش ، وشاهد الفتيات ينسجن ويطبخن ويخطن الثياب قال انه سيلحق ابنه ، عندما يكبر ، بمدارس « بري » ، ولكن الجواب على ذلك كان : نأسف يا حضرة الحاكم ، فاننا لا نقبل سوى الاولاد الذين لا تمكنهم مادياتهم من الذهاب الى مدرسة اخرى .

هذا هو النظام الذي وضعته مارتا بري ، مؤسسة المدارس المعروفة باسمها .. عام ١٩٠٢ بعد ان رأت ان اولاد القرى الجبلية وبناتهم يشبون في الجهالة والفقر ، فكانوا عبئاً على انفسهم وعلى المجتمع ؛ ومنذ ذلك الحين وقفت نفسها ووقتها ومالها مدة اربعين عاماً لخدمة اولئك الاولاد وتثقيفهم الى ان وافاها الأجل المحتوم . والآنسة بري ، ابنة مزارع حسن الحال ، لما توفي ورثت عنه الارض التي تقوم عليها الآن مدارس بري ، وقد نما ارثها على مرّ السنين ، حتى اصبحت مدارس بري تنهض اليوم على ارض مساحتها ٣٠ الف فدان من الاراضي الزراعية والحرجية ؛ تتخللها البحيرات اللجينية ، وتنمو عليها اشجار البلوط الضخمة ، والصنوبر الباسقة كما لا تزال تقوم عليها ايضاً الغرف الخشبية التي كانت نواة هذه المدرسة .

كانت مرتا بري لا تزال فتاة صغيرة عندما ابصرت ، وهي تعزف نشيداً في منزلها ، بعض اولاد القرويين يحومون بثيابهم الرثة حول النافذة ويصغون الى اغنيتها الجميلة ، فلم تتردد في دعوتهم الى الداخل ، وسألتهم عما اذا كانوا يذهبون

بعض التلميذات في غرفة المختبر

في صف الحياطة ، المدرّسة تشرح التصميم ، لبعض الطالبات

الى المدرسة ، ولكن واحداً منهم لم يكن يعرف ما هي المدرسة ؛ فجلست تقص عليهم الحكايات ، وتنشد لهم التراتيم الدينية ؛ وفي يوم الأحد التالي عادوا ومعهم بعض اصدقائهم ، ولم يكن قد سبق لأحدهم ان رأى كتاباً او لمس قلماً ، وسرعان ما كبر صفها ، فانتقلت به الى كنيسة ريفية قريبة .

قررت مارتا بعد ذلك ان المدرسة الأحدية لا تكفي ، وان التعليم في الكتب يجب ان يضاف اليه التعليم الديني فأنشأت مدرسة صغيرة عبر الطريق المقابل للعزبة ؛ وفي اليوم الأول جلس عشرة صبية على المقاعد ، بينما تجمع عدد آخر في الممر باستحياء وخوف على استعداد لاطلاق سيقانهم للريح في أية لحظة ، فتظاهرت مارتا بتجاهل وجودهم ، وما لبثوا ان تبددت مخاوفهم ، ومشوا بتلكؤ الى الداخل وهم حفاة .

ولم يمض وقت طويل حتى ادركت مارتا ان المدارس النهارية لا تحل المشكلة اذ كان الأولاد يضطرون في بعض الأيام للبقاء في البيت لمساعدة والديهم في جني القطن واطعام الماشية ؛ فقررت ان الحل الوحيد للمشكلة هو تأسيس مدرسة داخلية حيث يمكن للطلاب ان يعملوا بما يغطي نفقاتهم . وفي ذات يوم ذهبت مارتا الى اقرب مدينة لقريتها ، واوقفت املاكها على مدرسة بنات وابناء القرى الجبلية ؛ وقد حاول محاميها ان يثنيها عن عزمها ، فاسكتته بقولها « سأجني حصاداً افضل مما تغله الارض » .

وفي شتاء عام ١٩٠٢ افتتحت مدرسة « ماونت بري » للأولاد ، وكان عدد التلاميذ خمسة ، وقد جعلت اقساط التعليم في متناول كل يد ، وكان بعضهم يدفعها عيناً من المحصول كثور ، او خنزير او كيس ذرة .

ونمت المدرسة باطراد حتى فاضت امكانيات الانسة بري المادية ، فسافرت الى مدينة نيويورك واخذت تروج لمشروعها ، فحصلت من جماعة من المصلين في احدى الكنائس على مبلغ من المال ثم زارت احد رجال المال فزودها بقدر من المال واسماء بعض من يستطيعون معاونتها ؛ وفي البيت الابيض استمع الرئيس تيودور روزفلت لقصتها ، فأقام لها مأدبة تكريمية ، وهناك اعادت قصتها على مسامع المدعوين ، فأخرج الرجال دفاتر الشيكات وتبرعوا بالمال .

في عام ١٩٠٩ بنى الاولاد بسواعدهم مدرسة جديدة لشقيقاتهم اللواتي جئن من الجبال المجاورة ، وتضم المدرسة اليوم في مبانيها المئة ، مدارس ثانوية منفصلة للأولاد والبنات ، وكلية جامعة ويذهب الاولاد الى صفوفهم المدرسية اربعة ايام في الاسبوع ، ويشتغلون يومين لكسب نفقات الطعام والتعليم ، ولا تستأجر المدارس عمالاً ، فالأولاد والبنات يصنعون كل شيء بأيديهم تحت اشراف اساتذتهم الذين يعملون معهم جنباً الى جنب .

اما البنات فيقمن باعداد الطعام وتقديمه ، ويدرن مغسلة المدرسة ، ومصنع التعليب ويعملن في المكتبات وسكرتيرات في مكاتب الكلية ، ويشرفن على مركز للتمريض خاص بعائلات المدرسين المقيمين على ارض المدرسة ، كما يتدربن على التعليم العملي في الصفوف الابتدائية .

ومع ان مارتا بري توفيت سنة ١٩٤٢ لا تزال مدارسها سائرة على النهج الذي وضعته لها ، وما زال الزائر يسمع رنين الضحك ، على ارض المدارس ، الى جانب العمل والاجتهاد !..

الأفيون المقدّس !

انيس لويس الحاج

تعقيب على مقال الاستاذ رفيق معلوف عن مهنة الادب بعنوان : « هذا الافيون ! »

من مشكلات الادب في هذا البلد، انك تكاد لا تسمع متأدباً واحداً تسأله عن مهنته ، شجونها ومشاقها ولذاتها ، الا وترى القرف بادياً على شفتيه !

ومن مشكلاته ايضاً ، ان كل ما يقال فيه من انه متعب مضنك، وافيون لذيذ وسامّ ، وشيطان جميل مغوٍ ، وانه ، اذا وعى صاحبه رسالته المقدسة ونذر لها كيانه ، افقره واقعده في ليالي البرد ، بلاطه في داره بدون حصير ... كله صحيح لا مراء فيه .

فالأدب عندنا ، وفي الشرق كله لا « يطعم خبزاً » ؛ وعلى هذا ، فالمتهافتون على هـذا العقرب الجشع الناشف البطن ، يزدادون مع كل صباح ! فهل اصبح للفقر في ايامنا سحر وغواية الى هذا الحد ..؟

الواقع ان في الاشتغال بالادب لذة ما فوقها لذة عند فئة من الناس ، تشبه لذة الحشيش والخدر الجنسي و« الافيون » على حد تعبير الاستاذ رفيق المعلوف .. وانها لذة اذا ركبت صاحبها لازمته حتى في احلامـه ، وعلقت في صحنه وكوبه ومحيّا زوجه وطفله ... لذا ، فقد تحقق للواعين منا ، للذين لم تركبهم لذة الادب ونشوته الجهنمية ، ان خير دواء للناشئة التي تستهويها عذرية القلم وبريق الحرف ، ان يُحال دونها ودون الادب بالعلم ، العلم وحده الذي يكسب « الحكم المنطقي على الامور ، وتطويراً لأساليب الحياة ، فتنتفع عندها الامة بالنشء ويزداد انتفاعهم بمعارفهم ويأتيهم الكسب من بابه الاكبر ! » .

هكذا يقول واحد ، ممن رفتت اهدابهم على الحروف في الليالي المؤرقة ازمنة ، لا تعرف النعس ، تأكل حروفاً وتأكلها انوار وقواف ...

هكذا يقول شاعر !!

لكأن العلم هو كل الحياة ، وكأن الانتفاع لا يكون الا بالعلوم ، او كأن الحياة لم تكن غير انتفاع ...

ارضنا يا رفيق المعلوف ، شاعرة ..

والارض الشاعرة في الدنيا حبة ياقوت.

وغرسة في تربة تحب الغناء وتوحيه، تضع في الارض خيراً لا تضعه الف تربة في نبرتها بُحّة، وابناؤها قلوبهم توابيت.

وهل يجدينا نحن ان ندفع بنشئنا عن الادب، او ندفع بالادب عنه، اذا كانت « الحرفة » في دمه تعيش ..؟ هذا اللون الساحر، السراب هذا، انه يخدع! انه افيون، وانت قلت ... فكيف يكون لك من الافيون نجاة اذا كان في ضلوعك ملتصقاً لا يريد عنها انفكاكاً ؟؟

ولو كان حشيشاً يسقط الى ادراك القذارة، لكانت النصيحة قرّت في العين.. لكنه مقدس، يا شاعر، في طعمه نكهة الفوز وفي امتصاصه شيء الهي !!!

« الادب، في هذا الشرق، مجلبة للفقر، ومدعاة للسبّة، وعنوان الازدراء ... »

... اجل هو هكذا، والفقر لا يشين يا صاحبي، والسبة لا تخفض الا باصقها، ومن يزدر اديباً في الارض ملعوناً في حياته يكون ...

عيد الاديب الحق، الاديب في الشرايين، عيده في نشوته عندما يضع جمالاً، ويخلق حلاوة وخيراً وبركة، ويلمس بخياله واحدة جسّدها خياله في انغام ساحرة ...

عيد الاديب الجدير بهذا الاسم، يوم يأكل حرمانه ويخلق في حرمانه ما نعجز عنه انصاف الآلهة !!!

وادبينا، يا شاعري، نصف اله.. بل هو، اذا شاء، واذا كانت الكلمة في دمه تأكل منه وتطعمه، اله كامل جبار يخلق كونه وينسج له حيواته قبل ان تطلع عليه ستة صباحات ...

... هذه كلمة، طفرت الى الرأس في ساعة محمومة كأجمل ساعات العمر. وما كانت يدي لتخطها لولا علمي ان في عروقك كلماتك، وفي قلبك قوافيك، وانك لم تأسف في الحقيقة لـ « اوقات ضيعتها بنظم الشعر في المدرسة عند انعقاد صفوف الرياضيات والطبيعيات ايام الحماسة الفارغة والنظر القصير ! »

وان الحماسة لم تكن فارغة، بل كانت وحدها تسمو بك الى لذة الحياة العظمى ونشوة الظفر بلحن ... وان النظر كان ابعد بكثير من ان تحده حماقة ارقام جافة وهراءات لا يعي بلاهتها الا اصحابها ...

... إن سألتني اجبتك

السيدة آلماس الدويك

س – هل القنفذ يغرق في الماء اذا سقط فيه ؟

اين المقتل الحساس منه ، وهل يستعيض ما يفقده من السهام ؟ وكيف يقاتل خصمه ؟

طالبة

ج – ان القنفذ لا يغرق في الماء اذا ما طمس فيه . اذ ان سهامه المجوفة التي يملأها الهواء ، تبقيه عائماً دون الغرق . وهو يستعيض سهامه المقذوفة في بضعة اشهر .

واذا ما اراد بخصمه شراً ، طوح بذيله يميناً وشمالاً ، فيقذف منه سهما ماضياً ، فيشك في جسم خصمه ويرديه .

س – تزوجت وانا في السادسة عشرة من عمري لرجل ثري ، وكان لنا بعد السنة العاشرة من هذا الزواج اربعة اولاد ، ولكن لكم اثارت شجوني تصرفات زوجي النكراء . اذ لا يأتي الى البيت الا قليلا ، بوجه صفيق لا يقبل نصحاً ، ولا يصغي لعتاب . وكم هممت ان احمله تبعة تصرفاته هذه ، فاترك البيت ، ثم لا يلبث ان يفيض قلبي حنواً وخوفاً على اولادي فارتد صابرة . فما رأيك والحالة هذه ؟

معذبة

ج – ان في تصرفات زوجك لخيبة في الزوجية الامينة ، وقد اوصى بها الله ، واقرها هو لنفسه . اما فيما يختص بوفائك ، فهذا ما تتحلى به المرأة وكان ذلك في شيمتك لك اعتزاز حفاظك لأولادك امر يفرضه عليك الواجب ؛ وخصوصاً بعد ان عصفت في زوجك ريح شرود . فأي ذنب لهؤلاء الاطفال مما احدثته الايام ؟ ثابري على المضي في رسالتك السامية . فلن يفقد البيت توازناً وفي جنباته حنان الام المتواضع ، وكبرياء التضحية .

س – امي تشير لافكاري نحو ابنة خالتي ، معددة محاسنها وجزيل استعدادها لمواجهة الحياة .

وابي يقرأ التوجيهية اليومية مثنياً على ابنة عمي ، ولباقتها ومقدرتها .

وانا احن بلهفة الى تلك التي جاورتني على مقعد الدراسة فالفيت فيها ما يشدني اليها تفاهماً وحساً . فأي ناحية اسلك ؟

طالب استقرار

كوني فتاة احلامه

جمّلي شفتيك بحمرة تانجي

تانجي

يزيد في جمال الشفاه
ويحفظها نديّة ريّانة

Tangee

تانجي
الوانه ثابتة لا تلطخ
دائمة اللمعان

ج – ان اباك وامك يرجوان من توجيههما لك خيراً ، فكان ذلك عليهم واجب وبات في حكمك انت التقرير . اما انت ، فان كنت من قوة الارادة في شيء ، فاقرع باب قلبك بجد وتفهم ، وكِلْ الى عقلك الواعي ، حـكم البت الصريح ، واستعرض مع اهلك وجهة اختيارك فان اقدمت على ما يرضي سواك دون نفسك، كان عليك في الحياة واجب التضحية وكان لهم وخز الضمير ، وان اقدمت عـلى ما يوحيه قلبك وعقلك ، كان لك ولأهلك خير وصواب .

س – انا ام ، احس بكل ما تحمل كلمة الامومة من حب وحنان غير اني لا اريد ان تكون هذي غايتي فقط في الحياة . اذ انني اشعر في قرارة حبي ان في الامومة رسالة ، تختص في التوجيه والتربية .

فهل في الترفيه المتفاني عن صغارنا ، وجعل كل الصعوبات مطواعة لرغباتهم ، خير في تهيئة رجولتهم ، ؟ او تركهم يجتازون مراحل الحياة، يحلون مشاكلهم بانفسهم ؟

ج – ان من المعرفة الحقة ، ان الامومة رسالة . وبات من واجب الام ان تغدق على طفلها الحنو والعاطفة ، يانعاً. وتشمله بعطفها وعنايتها وهو ينمو، وترعاه بالعناية صغيراً وبالتوجيه ، يافعاً. دون ان تسد عليه سانحة التفكير، وتذلل له سبل العمل ، فتحل مشاكله الطارئة بنفسها . اذ يعجز عن تسيير اموره ، وحل صعاب مشاكل الحياة عندما يكبر. وفي المران عليها صغيراً ، يركز في تفكيره وتحديد الصواب منها ويتعود على الجزم في الامور ، وذلك في المران عـلى مقارنة التفضيل ، والانسب من الحلول ، فيهون عليه – رجلاً – تحمل مسؤولية عمله ، فان كان في رأيه شر ، واجه في حياته الدرس المفيد ، وان كان صواباً ، كان من نفسه حافزاً للتقدم والنجاح .

س – حصلت بالامس مشادة بيني وبين جارتي . فهي تستهويها السينما الى حد بعيد ، ترودها ثلاث او اربع مرات كل اسبوع ، فتقتنص من المصروف المقتن لعائلتها وهي ام لأربعة اولاد حتى تروي ميلها هذا الجامح مدعية ان ذلك لها الحياة، وهي تعيرني اذ انني لا اذهب الا لاقتناعي ان الفيلم لا يفوّت وفيه من الفائدة ما يعوض نزهـة في الهواء الطلق ، او جلسة مع شلة من الاصحاب .

فمن هي المحقة منا ؟!

ج – لا شك ان في السينما ما يفيد وينفع ، اذ تتوسع المعرفـة ، وتزداد معلومات الانسان في كثير من نواحي الحياة . ومنها مـا يلذ ويستهوي دونما فائدة ، وهـذا بنظري اسخف انواع السلوى. اذ ان في النزهات بالهواء الطلق ما ينشق الصحة ويبهج النفس . وبين جمعة وصحب ، متعة تتلاقى بها الافكار فترتوي وتركن اليها النفوس فتأنس ، وهي لعمري ضرورة ملحة وقد باتت الالفة بين الناس تتسكع في مجتمعنا نحو منحـدر الانانية ، وهي نواة التفاهم

والطمأنينة بين الافراد ، بل هي مرح للنفس دون بذل .
وفيما ارى انك على حق فيما تعملين .

س — شكرت ربي انني لست في بلاد غير بلادنا حيث تنساق فيها فلذات الاكباد الى الحروب سوق النعاج ، لكنني بت اخاف اليوم على اولادي اذ علمت ان من المقرر في المدارس التعليم العسكري فلربما كان هذا مقدمة للتجنيد عندنا . ولقد نذرنا اولادنا بعيوننا وقلوبنا . فما قولك بالله عليك ؟! (ام)

ج — لا شك ايتها الأم انك كنت في حالة عاطفية صرف حينما كتبت رسالتك . تعالي نستعرض الحياة معاً . فلنترك العاطفة جانباً (وانا ام مثلك) وندرس حالتنا بوعي واخلاص ، فندرك ان كلاً منا عليه واجب محتم نحو امته وبلاده كما ونحو نفسه . ولن تصان حرية الفرد ما لم تتكاتف الايدي لحماية الامة والبلاد . وما الحياة سوى جهاد واستشهاد ، يفخر بها المرء اذا سطر صفحة مشرفة في سجل امه وبلاده وما قيمة المرء فيما عمر من سنين ، بل فيما اكتنز من عمل صالح وتضحية لخير بلاده .

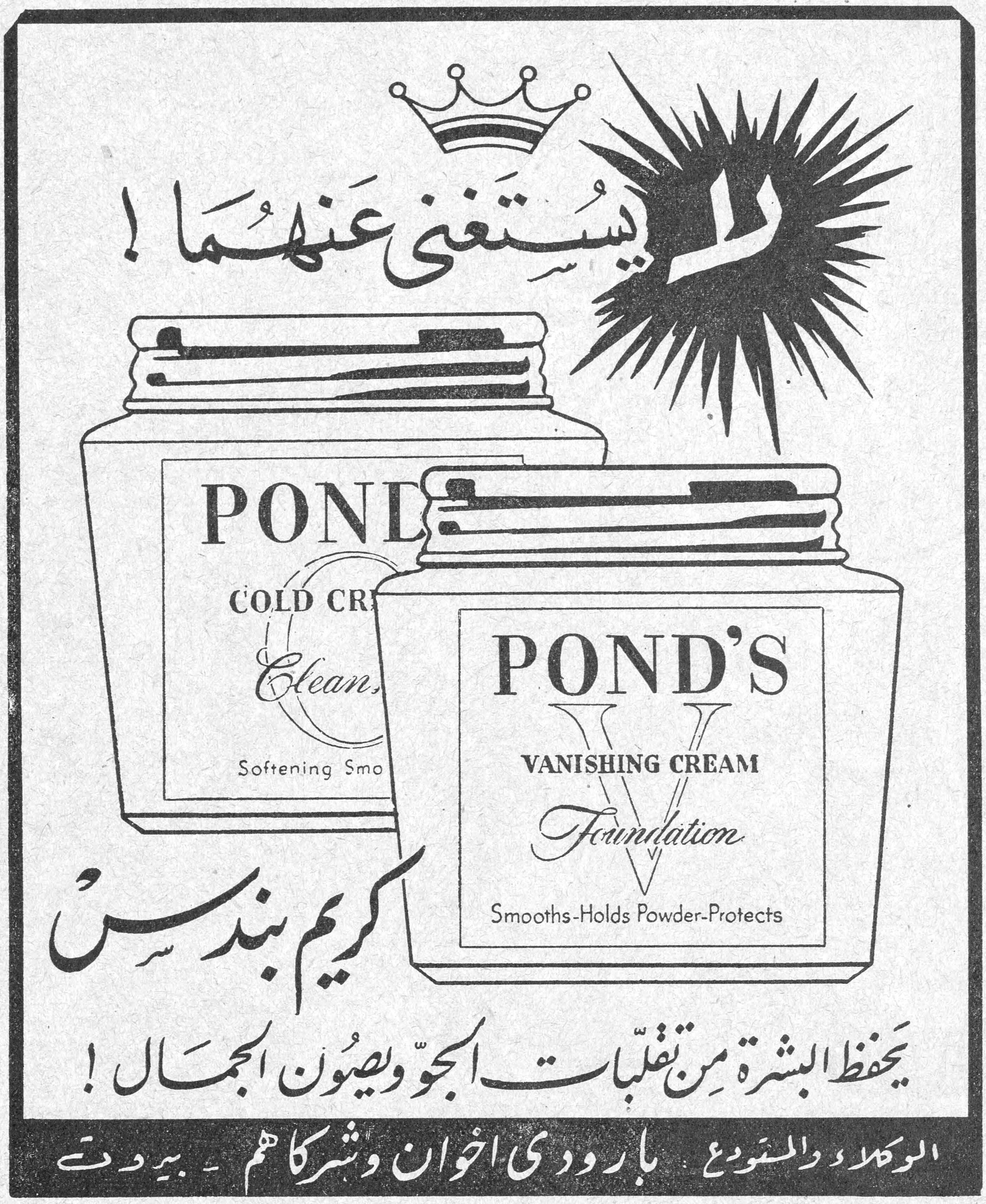

اسبوع المغتربين في عاليه

باقة من الصبايا والشباب في ازيائهم الشعبية القديمة

كان الاسبوع الثاني من الشهر الماضي اسبوع المغتربين في عاليه ، اعدته بلدية عاليه بالاشتراك مع الرابطة الثقافية وجمعية حماية الاصطياف .

افتتح الاسبوع مساء الاحد في ٧ آب بمهرجان ضخم حضره فخامة رئيس الجمهورية ، وجرى فيه عرض رائع ، تحمل صوراً من تاريخ لبنان الماضي والمعاصر . واشترك فيه بعض الجمعيات والمدارس وفرق الكشفية في عاليه واحدى الفرق الموسيقية الشعبية وموسيقى الجيش . وانتهت حفلة الافتتاح بعشاء اقامته وزارة الخارجية على شرف المغتربين في مربع البيسين بعاليه .

ويوم الاثنين ٨ آب افتتح معرض فني للتصوير والحفر والنحت في بيت الرابطة الثقافية .

وجرت يوم الخميس ١١ آب مباريات رياضية في كرة القدم بين اندية : الاخاء الرياضي ، الصفا ، النجمة ، الراسينغ كلوب ، فاز فيها بكأس فضية قدمته بلدية عاليه فريق الراسينغ كلوب . وافيم يوم الجمعة ١٢ آب ، كرمس في فندق البحار كان ناجحاً للغاية . واختتم الاسبوع مساء السبت ١٣ آب بليلة شعبية رائعة اعدتها الرابطة الثقافية في

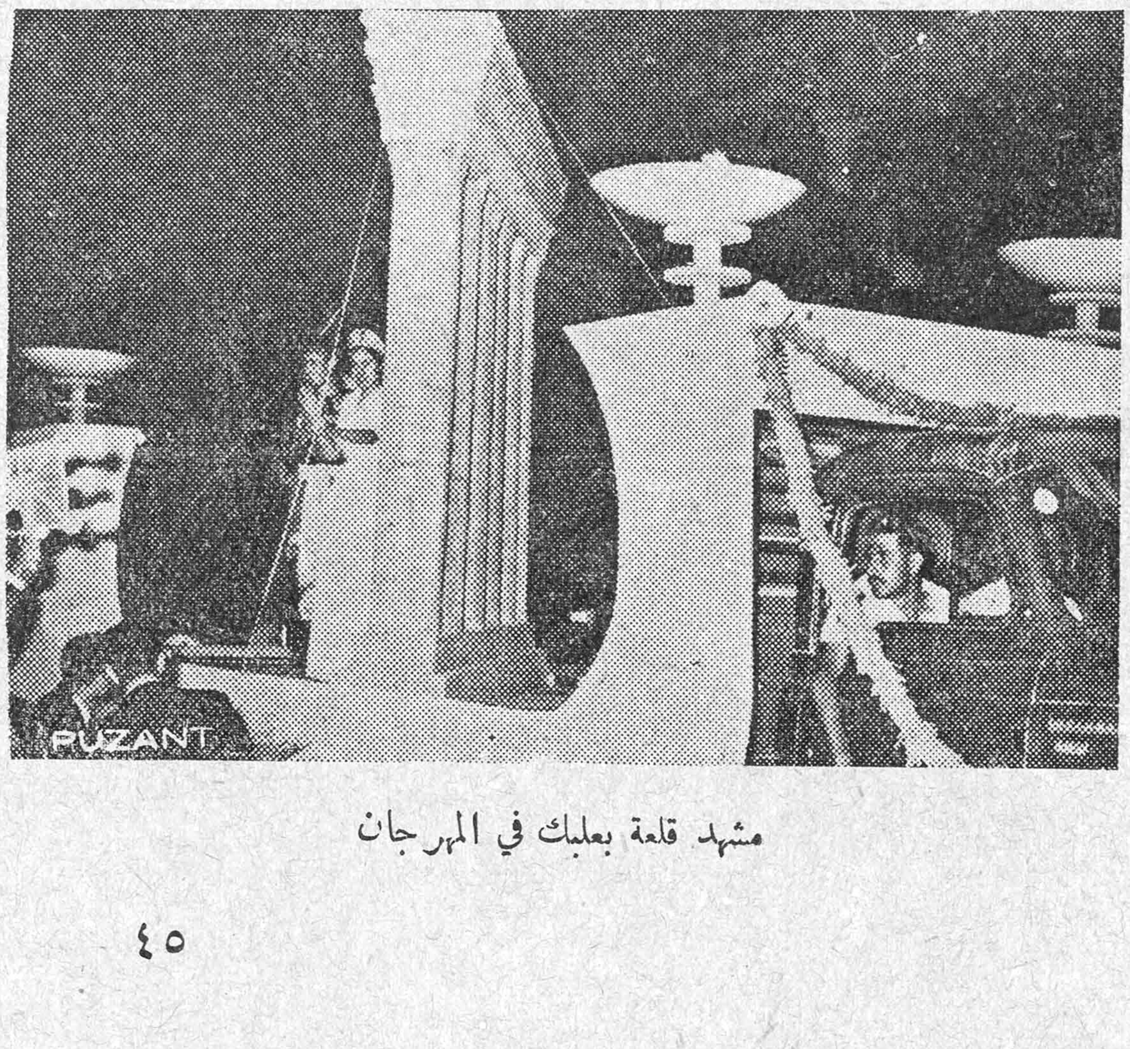

مشهد قلعة بعلبك في المهرجان

صالة فندق سان جيمس ، قدم فيها الشاعر اديب الحداد صوراً تمثيلية من المجتمع .

ان « صوت المرأة » تقدر الجهود المشكورة التي بذلتها بلدية عاليه بشخص رئيسها الاستاذ نجيب الفقيه ومجلس البلدية ، والمساهمة الكبرى التي قدمتها الرابطة الثقافية وجمعية حماية الاصطياف من اجل الدعاية للبنان .

● عقد في سيلان السابع عشر من آب الماضي **مؤتمر اليوبيل الذهبي للاتحاد النسائي الدولي** ، وقد سافر من بيروت لحضور هذا المؤتمر السيدة **وديعة خرطبيل** رئيسة الاتحاد النسائي الفلسطيني لعرض قضية اللاجئين بشكل مسهب — وقد ودع السيدة خرطبيل على المطار الدولي عدد كبير من الاهل والاصدقاء متمنيات لها التوفيق في المهمة القومية الدقيقة التي انتدبت للدفاع عنها وعرضها على الرأي العام العالمي .

وقد حضر هذا المؤتمر ، عدا السيدة خرطبيل مندوبات من جميع دول العالم ، بينهن من مثل الاتحاد النسائي المصري والسوري والعراقي والاردني ، فعسى تجمع كلمة المندوبات العربيات على تبني الدفاع عن قضية اللاجئين التي اصبحت قضية كل عربية غيورة .

● شهد فندق الجبيلي بعاليه ، الخميس في ٢٥ آب الماضي حشداً نسوياً كبيراً . فقد دعت جامعة الهيئات النسائية في لبنان مع الاتحاد النسائي العربي العام وما تضم هاتان المؤسستان من جمعيات نسائية عاملة في شتى حقول الاجتماع والثقافة والصحة — دعت الى حفلة تعارف مع وفود المغتربات الموجودات حالياً في لبنان لمناسبة صيف المغتربين ، لعرض اهم الاعمال التي تضطلع بها النساء في هذا البلد . ويمكننا القول ان الحفلة جاءت في غايتها ونتائجها جد موفقة .. فنهنىء سيداتنا على الفكرة ...

المباراة الدولية للتزلج المائي

في مسبح سان جورج ببيروت

شرب الانخاب بين ابطال العالم في حفلة الافتتاح وتبدو في الوسط السيدة مي عريضة رئيسة اتحاد التزلج اللبناني وعن يسارها بطل لبنان شقيقها سيمون خوري

المباراة الدولية من ١٧–٢٠ آب :

« المباراة الدولية للتزلج المائي تقام في لبنان » – يقول الخبر ، ومدرجة في الوقائع الرسمية للسنة السياحية وصيف المغتربين ، والاستعدادات منذ شهور قائمة على قدم وساق ... وقد واجه لبنان مزاحمة موناكو (مونتوكارلو) وفاز بالتالي عن طريق التصويت – ذلك ان اعضاء الاتحاد الذين سبق لهم ان زاروا لبنان ، ابدوا خالص اعجابهم بسيف بحرنا وبالتنظيمات التي يمكن تأمينها فيما لو جرت المباراة الدولية هنا – وهكذا تمت الصفقة وشهدت بيروت بين ١٧ و ٢٠ آب الماضي ، ولاول مرة في تاريخها ، مباراة دولية للتزلج المائي ، اشترك فيها اثنتا عشرة دولة هي : فرنسا ، سويسرا ،

نشأته في لبنان :

التزلج المائي في لبنان بدعة مستحدثة . قبل ست سنوات لم تكن صفحة بحرنا قد تعرفت بعد على زلاجة الماء ، ولنا اليوم من هذا الفن سجل ، يحق ان نصفه بالضخم ، نسبة الى هذا البلد الصغير ! والفضل الاول والاخير في نشوء التزلج المائي مردود الى السيد ميشال نادر صاحب مسبح سان جورج . بهمته وتحت عينه خطا هذا اللون من الرياضة خطواته الاولى حتى بات له شأن وحساب بين الدول السباقة في عالم الرياضة .

فماذا عن التزلج المائي في لبنان ؟ ولِمَ تثار حوله ضجة عالية في هذه الاونة بالذات ؟

بطل فرنسا في مشهد رائع للقفز ←

المكسيك، ايطاليا، انكلترا، البلجيك، اميركا، الدنمرك، المانيا، اسوج، النمسا ولبنان .

في ضيافة اتحاد التزلج اللبناني :

بدأت فرق التزلج المائي تفد الى بيروت قبيل موعد المباراة وبلغ عددهم سبعين شخصاً بين حكم ومراقبين ومتبارين – نزلوا ضيوفاً على « اتحاد التزلج » . وقد تألفت معظم الفرق من اربعة رجال وسيدتين – وكان مسبح سان جورج في تلك الاونة يضج بالقدود الرشيقة وبالروح الرياضية الممتازة مما اشاع البهجة – ولوحظ ان الجنس اللطيف ، بين المتفرجين ، طغا على الجنس الخشن !

الجوائز اربعة :

اعطيت الجوائز للمتفوقين في فنون « التعرج » او (السلالوم) ثم « الحركات الحرة » « فالقفز » ، واخيراً لمن حاز على اكبر عدد من النقاط ، وتبارى النساء قبل الظهر والرجال بعد الظهر . اما حفلة الافتتاح فقد كانت استعراضية ، اظهر الابطال فيها فائق مهارتهم في القيام بحركات بهلوانية خفيفة ...

بطولة العالم للسيدات :

جاءت النتائج النهائية لبطولة العالم للسيدات على الوجه التالي :

الاولى – بطلة الولايات المتحدة : اذ حلت اولى بالتعرج والقفز وثانية بالحركات الحرة .

الثانية – بطلة سويسرا : وقد فازت ببطولة الحركات الحرة وجاءت ثانية في كل من مسابقتي التعرج والقفز.

الثالثة – بطلة فرنسا .

الرابعة – النمسا .

الخامسة – الولايات المتحدة .

السادسة – بلجيكا .

بطولة العالم للرجال :

الاول – ماندوزا بطل الولايات المتحدة وقد فاز ببطولتي التعرج والقفز وحل ثانياً في الحركات الحرة .

الثاني – سيمون خوري بطل لبنان الذي جاء ثالثاً في الحركات الحرة ورابعاً في التعرج وخامساً في القفز .

الثالث – بطل المكسيك .

الرابع – بطل الولايات المتحدة .

الخامس – المكسيك .

السادس – الولايات المتحدة .

السابع – فرنسا .

في قصر بيت الدين :

بعد انتهاء وقائع المباراة مساء السبت في ٢٠ آب توجهت الوفود الى قصر بيت الدين حيث استقبلهم فخامة رئيس الجمهورية ووزع بنفسه الكؤوس والجوائز على الفائزين .

كلمة ختام :

اخيراً لا يسعنا الا ان نهنىء الاتحاد اللبناني للسباحة والتزلج على نجاحه في تنظيم هذه البطولة على الصعيد الدولي الرفيع مما يبيض وجه لبنان – وانها ولا شك مأثرة من مآثر مفوضية السياحة والاصطياف الساهرة على ازدهار النهضة الفنية والرياضية في لبنان .

سيدتي...

لكي تحافظي على طراوة ونعومة بشرتك وتمنعي عنها التشقق والجفاف استعملي كريم

موزون

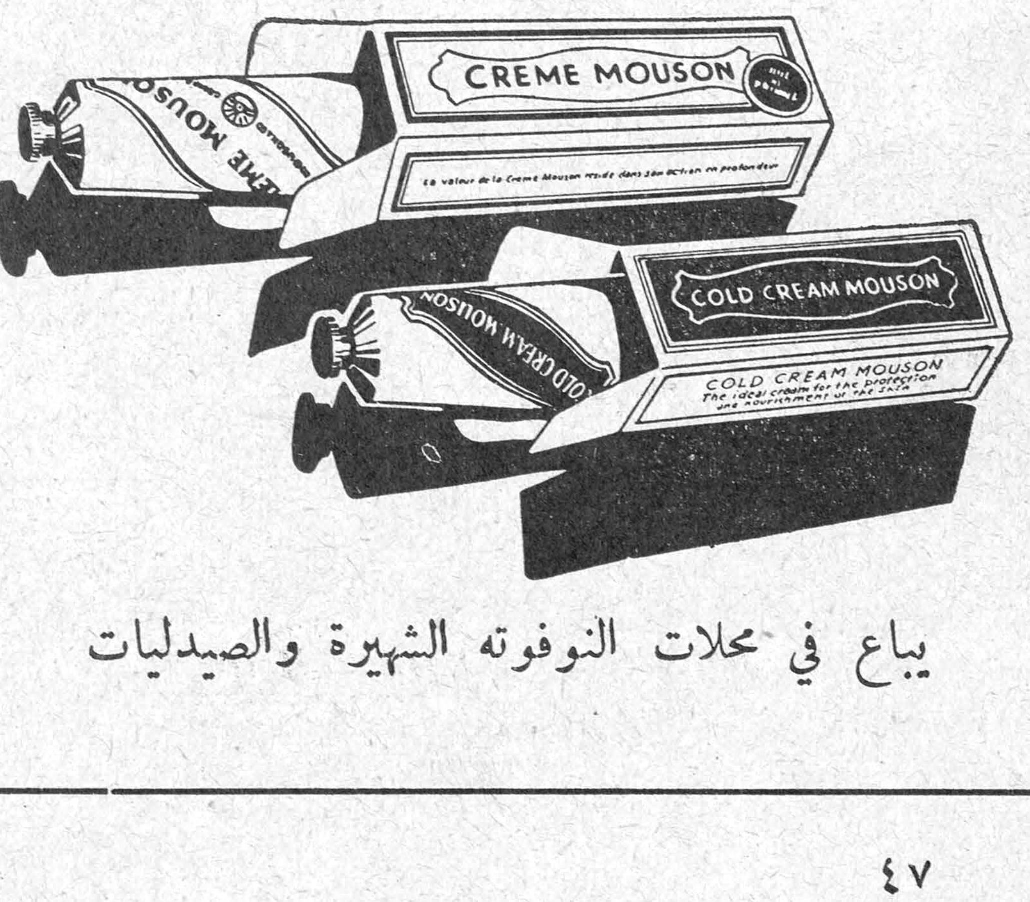

يباع في محلات النوفوته الشهيرة والصيدليات

مارسيل مطر : ابرع راقصة

عندما يرقص الاطفال

اسمى طوبي

ودقت الخامسة مساء.. فاذا بحشود الاطفال .. تتوافد الى حفلة الاطفال .

كان جميلاً من فندق الاهرام في بيت مري ان يفكر بالصغار في عام شغل فيه لبنان بالكبار .. المغتربين منهم والسائحين .

وكان اجمل ان لا يقيمها حفلة لمجرد اللهو وانتخاب ملكة جمال اطفال كالمعتاد .. بل ان يبذل جهوداً ليكتشف الميول الفنية في الصغار .. وان يبحث عن المواهب الكامنة في بعضهم فيشجعها .

هذه صغيرة في السابعة فقط ترقص كل الرقصات .. الصعب منها والسهل.. المثير والناعم.. تتحرك حركات الواثق من نفسه .. يؤدي مهمة رسمية لا ميوعة فيها .. حركات موقعة من اجمل ما وجد .. على جسم من اجمل ما وجد .. كنت اتمنى ان يختبيء منه اكثر مما اختبأ رحمة بالخلق .. ان لهذه الصغيرة مستقبلاً في عالم الفن.

وهذه اخرى في العاشرة على الاكثر ترقص رقصة اسبانية رائعة .. انك تغمض عينيك فتصور انك في الاندلس.. الثوب الاحمر .. براعة من خاطه كأنما اخذ الزي عن رسوم التاريخ او عن احد الافلام السينمائية .. زينة الرأس.. الشيء الذي كالصنوج الصامتة في الكفين تلوح بها فاذا هي تارة فوق الرأس واخرى على مستوى الجسم .. وحتى السمرة البديعة وملامح الوجه كلها من البلد الذي فقدناه ولا نزال بروحنافيه

الدبكة اللبنانية تقودها بنية رائعة رأت في عزف الاوركستره نشازاً او على الاصح اتجاهاً نحو اللحن الغربي فاضربت عن اللعب حتى اذا اتقن العزف ابدعت .. كل شيء في هؤلاء الصغار من الحركات الموقعة الى القائدة تلوح بمنديلها وتقفز في الهواء ثم تدق الارض بقدميها .. كل هذا كوّن لوحة شعبية لبنانية مدهشة .. اين منظمو حفلات المغتربين يبحثون عن امثال هذه القائدة الموهوبة ورفيقاتها ؟

عصفورتان : رأتا المكان خالياً فاسرعتا الى الحلقة تقلدان الراقصين : عمر الواحدة سنتان ونصف

وثمة المقلدة .. تلك التي اسمعتنا كل اصوات الحيوانات والطيور حتى زئير الاسود ونعوصة الخنازير .. كان صوتها الواحد كأنه عشرات الاصوات تأتيك من هنا ومن هناك .. خيل للناس انهم في حديقة حيوانات ولم يكن هناك الا طفلة امام الميكرفون .. تملك صوتا مطواعاً وحنجرة موآتية .. ان لهذه الصغيرة ايضاً مستقبلا على المسرح أن كان التقليد احد مستلزماته .

وجاء دور الفكاهة فاذا بالصغار يحجمون اولا فللجماهير روعتها .. ثم يتقدم اشجعهم ويلقي بصوت رائق لا تصنع فيه فكاهة يضج لها الجمهور بالضحك .. واذا بالصغار تفارقهم الروعة فيتجمعون حول مكبر الصوت كل ينتظر دوره .. هنا التمرن على الخطابة ومقابلة الجماهير دون رعشة او وجل .. انها ناحية من خير ما في البرنامج .. كسب الجولة بعض الصغار لجمال الالقاء اكثر من جمال النكتة .. وخسرها بعضهم لسرعة الالقاء وتفاهته ان صح التعبير .. تذكرت قول طه حسين « الافكار التي تعرض عرضاً سيئاً تفقد قيمتها » .

وتسلم الفائزون جوائزهم .. ثم نال الجميع جوائز .. واطلت الفرحة من عيون الامهات .. بل لقد كانت تطل طوال الحفلة لامعة ضارعة كأنما تصلي لكي لا تمس هذه الاكباد الماشية على الارض بسوء ..

ممتعة كانت حفلة الاطفال هذه .. تنم عن جهود القائمين بها .. انما .. لماذا تصر بعض الامهات على تلطيخ وجوه طفلاتهن بالابيض والاحمر وتوابعهما .. ؟ أليتوجه اهتمام الطفلة منذ طفولتها الى الحسن المجلوب فترى ان الحسن الطبيعي الملائكي لا قيمة له .. ؟

لماذا يركز اهتمام الطفلة بالاصباغ فتتعجل اليوم الذي تستعملها فيه ، وقد سمعتُ باذني طفلة تقول لامها متلهفة .. متى اكبر يا امي لاضع الاحمر على شفتي واصبح جميلة مثلك .. ؟

بل ولماذا يوجه اهتمام الطفلة في حفلات كهذه نحو الجمال وحده وهناك الف ناحية غيره لها قيمتها ؟

مسحوق خميرة رويال

رويال باكن بودر

Royal Baking Powder

الضمانة الوحيدة لنجاح جميع أصناف الكعك والبسكوت والمعجنات الأخرى

من انباء سان باولو – البرازيل

رددت صحف سان باولو بكثير من الفخر خبر « حفلة الكوكتيل » التي اقامتها خلال الشهر الفائت السيدة **فكتوريا**، زوجة الاستاذ **فارس راجي** قنصل لبنان العام، على شرف سيدة سان باولو الاولى عقيلة الدكتور **جانيو كوادروس**.

والجدير بالذكر انها المرة الاولى تقام في البيت اللبناني بسان باولو مثل هذه الحفلة وتضم سيدات قناصل: ايطاليا، اسبانيا، فرنسا وبيرو، الى جانب النخبة المختارة من سيدات الجالية اللبنانية. وفي هذه الحفلة، تجلت اللباقة والذوق اللذان تمتاز بهما المرأة اللبنانية — فقد لفتت الانظار، لا الى اناقتها وحسب، وانما الى ظرفها وسعة ثقافتها ومهارتها في التحدث باللغتين الانكليزية والفرنسية، الى جانب العربية، مما حُسدت عليه ...

وبعبارة « اهلاً وسهلاً » كانت السيدة فكتوريا راجي ترحب بالضيفات الكريمات، ففرضت احترام الجميع واعجابهم، ودارت الاحاديث عميقة طلية في جو من الايناس والترحاب ..

لا ريب ان مهمة اهل السلك الدبلوماسي من الدقة بمكان ... ان ثمة لفتة او عبارة قد تخلق ازمة بين بلدين.. ومن الحكمة ولا شك اختيار اعضاء هذا السلك من ذوي الثقافة الواسعة والذكاء الحاد، الى جانب رحابة الصدر واللطف، فهم وجه لبنان خارج لبنان، والوجه مرآة النفس..

● من اخبار الشهر ان الحكومة منحت الدكتورة **انس بركات باز**، زوجة الاستاذ جرجي نقولا باز، وسام الاستحقاق اللبناني المذهب تقديراً لجزيل خدماتها في حقل الطب النسوي حقبة طويلة من الزمن — ولما كانت الدكتورة انس اول امرأة مارست الطب في لبنان وثابرت عليه، فسنقدمها في الشهر القادم الى قرائنا الكرام.

● انعم الله على السيد **عبدالله محمد الجندي** وحرمه المصون بمولود ذكر اسمياه «**عبدالرحمن**» ايفاء للنذر وقد تمت الولادة في السادس عشر من آب الماضي فتهانينا بهذا الغصن الجديد في الدوحة الجندية الكريمة اقر به عيون والديه الكرام.

الازياء خلال العصور (تتمة)

الحديثة في اتجاه جديد، في القرن العشرين، لتحتل مكانها بين سائر العصور.

هذا متحف، ان صحت التسمية، تستعرضين فيه الازياء، سيدتي، مدى حقبة زمنية؛ فالكشكش، والخصر المشدود من مزايا العصر الكريتي، اما في العصر البيزنطي فقد عمت الزخرفة والزركشة على الثوب بالذهب والفضة؛ وتتجلى روعة غطاء الرأس، في العصور الوسطى، اما القماش المخملي فقد ساد استعماله في عصر هنري الثامن، وطغى التأنق عامة في ايام الملكة اليزابيت. وتسير الأيام الى عصر الفروسية، وفيه ارخى الرجال شعرهم وراحوا يتنافسون في ادخال « الدانتيل » على لباسهم !!

انه شبه حلم، تمرين فيه، ولا يمكن ان يتحقق؛ لأن الازياء وان عادت للظهور في زمن آخر، فلا بد ان تفقد طابع عصرها لتبرز في اطار جديد.

ونعود الى هذا العصر، لنرى الزخرفة تتضاءل وتطغي على السوق الأقمشة العملية.

عادت الازياء، بعد الثورة الفرنسية الى البساطة، واهمل الزخرف الزائد ولكن رد الفعل جاء في الحقبة التي تلت ذلك، فاذا الثوب ينتفخ حتى يصبح بحاجة الى ما يسند جانبي التنورة، وكان لا بد من استعمال قضبان معدنية، للمحافظة على شكله، حتى كان من الصعب ان تجلس سيدتان على مقعد واحد؛ وكيف بذلك اذا قوبل مع سيدات عصرنا، وجلوسهن براحة على مقعد الترام مثلاً.

الثياب اشياء حسية ومهما طال عليها الزمن، ومهما تقدمت بها الأيام... وتبقى حية، ما دامت تبرز التاريخ خلال ثناياها !

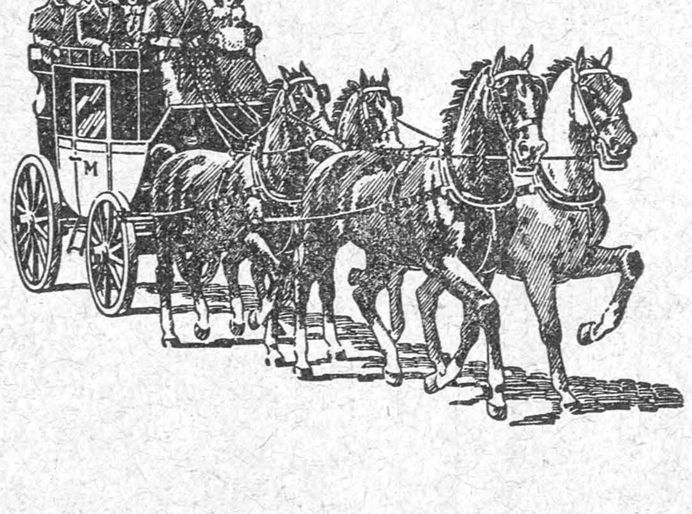

لا غنى لكل سيدة انيقة
عن الصابون النقي
ذي الرائحة الجذابة
والشهرة العالمية

موزون

يباع في محلات النوفوته الشهيرة والصيدليات